

الدلالات الرمزية والشكلية والوظيفية لمجموعة شواهد قبور من القرن ١٤هـ/٢٠م من  
جبانة كيرخليار بشرق القوقاز (دراسة ونشر لأول مرة)

**The Functional and Morphological Symbolic Significance of Some  
Tombstones Models from the Kirklar Cemetery in Eastern Caucasus  
during the 14<sup>th</sup> century AH/20<sup>TH</sup> AD.**

أ.م.د/ وليد علي محمد محمود خليل

أستاذ الآثار الإسلامية المساعد كلية الآثار- جامعة الفيوم

**Associ. Prof. Dr. Walid Ali Mohamed Mahmoud Khalil**

Associate Professor of Islamic Archeology Faculty of Archeology, Fayoum University

[walid.ali@fayoum.edu.eg](mailto:walid.ali@fayoum.edu.eg)

**المخلص:**

تهدف هذه الورقة البحثية لإلقاء الضوء علي مظاهر الحياة العامة المصاحبة للمجتمع الإسلامي إبان منتصف القرن العشرين وتوثيقها من خلال دراسة شواهد القبور ومقارنتها مع روايات السجلات التاريخية المعاصرة وكتب التراجم والجغرافيا التاريخية، حيث يتناول البحث نشر ودراسة مجموعة شواهد قبور من جبانة كيرخليار (١) بداغستان (٢) بشرق بلاد القوقاز (٣) والتعرف علي محتواها الكتابي وعناصرها الزخرفية، ثم التطرق للإشارة إلي بعض الدلالات الرمزية والوظيفية والشكلية للشعارات علي عدد من شواهد القبور.

وتهدف تلك الدراسة أيضاً إلي توضيح موقف الدين الإسلامي من بناء القبور، واستخدام شواهد القبور في الجبانات الإسلامية والاستفادة منها في عملية التأريخ، ثم يتلوه أهمية دراسة النقوش الكتابية والدلالات الرمزية وغرضها الديني ومغزاها السياسي والإداري ودورها الاجتماعي من خلال الاستعانة بالمصادر التاريخية المعاصرة إبان القرن العشرين ومواكبة فترة المد الروسي وضم شرق القوقاز إلي الاتحاد الفيديريالي.

وتنقسم هذه الدراسة إلي شقين: الأول؛ الدراسة الوصفية لعدد أربعة نماذج لشواهد القبور (٤) من جبانة كيرخليار. الثاني؛ الدراسة التحليلية للطراز العام في تلك الفترة والخصائص التي تميز بها عن الفترة الإسلامية الأولى وفي العصور الوسطى، مع توضيح المعالجات الفنية التي لجأ إليها الصانع في التعامل مع شواهد القبور، وتحليل المضامين الكتابية والزخرفية. فضلاً عن التعرف علي الدلالات الرمزية لاستعمال الزخارف والشعارات والاستفادة منها في كشف جوانب المجتمع الإسلامي في شرق القوقاز آنذاك.

ثم يعقبها دراسة تطور الخط العربي وعمل فهرس لأشكال الحروف ودراسة النسبة الفاصلة بين الحروف وبعضها، ثم عمل سجل تاريخي للأسماء والألقاب والأنساب والاستفادة منها في تصنيف المميزات العامة لطرز شواهد القبور مع الاستعانة ببعض الأمثلة من الصور التوضيحية والتفريغات اليدوية لبعض الأشكال.

**الكلمات المفتاحية:**

شاهد قبر، القوقاز، القرن العشرين، الدلالات الرمزية، الإشكال والإعجام

**ABSTRACT**

This paper explores The aspects of public life accompanying the Islamic community during the mid-20th century by studying some tombstones Models and how they relate to the accounts of contemporary historical records. This dealt with study and publication of some tombstones

Models from Kirklar Cemetery and how to identify their written content and decorative elements, then turns to indicate symbolic, functional and formal Significancs.

This paper also accompanies the reuse of tombstones located in Islamic cemeteries and their exploitation in re-history, followed by the study of the epigraphic inscriptions and decorative elements and their identification of their importance, symbolic connotations, religious purpose, and social role on the tombstones and keeping pace with the period of Russian annexation in the East Caucasus to the Federation.

This study is divided into two parts: the descriptive study of (4) tombstones models. Analytical study of the general style compared to the early Islamic and in the middle Ages, with an exploration of artistic treatments, and the formation of artistic analysis of written elements and decorative contents, in addition to identifying the symbolic significance of the use of decorations, slogans and colors in revealing the aspects surrounding the Islamic society in the East Caucasus at the time.

Then followed by a study of Arabic calligraphy development's, letter's shapes, then create a historical record of the names, titles and nicknames and using them in classifying the general features of the tombstone models of in that period with some examples of illustrations and manual shape dumps.

### Keywords:

Tombstone, Caucasus, Twentieth century, Symbolic Connotations, Diacritics

### مقدمة:

تعد دراسة شواهد القبور الإسلامية من الموضوعات التي لا تزال تجذب أنظار الكثيرين في مجال الآثار الإسلامية بصفة عامة وفي بلاد القوقاز بصفة خاصة، لاسيما لأهميتها التاريخية والحضارية التي استهوت كثير من الباحثين في هذا التخصص من مجالات الآثار الإسلامية، وبذلك تعد شواهد القبور وثيقة أثرية مادية ملموسة لا يمكن تزييفها أو تزويرها علي عكس المخطوطات أو الوثائق<sup>(١)</sup>، فضلاً عن كونها المرأة التي تكشف كل جوانب المجتمع الإسلامي من الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والمذهبية، وتدرس أيضاً التطور العلمي والفني والأدبي لاسيما في حالة الدراسات المقارنة ببعض الفنون التطبيقية الأخرى والتي يُستفاد منها في تأريخ القطع الفنية الغير مؤرخة من خلال المقارنة بين مميزات الطرز الفنية المختلفة<sup>(٢)</sup>.

كما تفيد دراسة شواهد القبور في كشف التطور التاريخي للخط العربي من ناحية الشكل والمضمون والتعرف علي أساليب الكتابات العربية وطرق تنفيذها وسماتها الخاصة<sup>(٣)</sup>. كذلك تفيد في إسدال الستار علي كثير من الحقائق التاريخية التي عاصرها كتب التاريخ العام أو كتب التراجم والسير الذاتية التي أغفلت ذكر الأحوال الاجتماعية الخاصة بالطبقة المتوسطة في غالب الأحيان، وهنا تكمن أهمية شواهد القبور في سد الفجوة التاريخية التي غفلت عنها الكتب السابقة بعمل موسوعة بأسماء الأشخاص ووظائفهم وشعاراتهم وألقابهم والوظائف التي تقلدوها قبل وفاتهم<sup>(٤)</sup>.

كما يُستفاد من دراسة شواهد القبور في معرفة تنوع المواد والخامات المستعملة في صناعة ألواح القبور بالإضافة إلي الاطلاع علي الخامات المحلية والمستوردة من الخارج بناءً علي رغبة أهل المتوفي، وكذلك دراسة الأبعاد السياسية والأسرية والحضارية التي لا نجد لها ذكر في المصادر التاريخية والسير الذاتية وتراجم الأعلام<sup>(٥)</sup> واستخلاص الأسماء والألقاب والكني الخاصة بالشخص المتوفي والوظائف التي تولها قبيل وفاته<sup>(٦)</sup>!

بالإضافة إلى ما سبق فقد تنوعت هياكل شواهد القبور الإسلامية حسب النطاق الجغرافي الذي انتشرت فيه فنرى الألواح المربعة والمستطيلة والأسطوانية<sup>(١)</sup> والمشكلة في هيئة عمائم أو طرابيش أو في شكل طيات لفات أغطية رؤوس الطبقات الصوفية<sup>(٢)</sup>.

وقد تميزت شواهد القبور في شرق بلاد القوقاز بمميزات خاصة ميزتها عن باقي الجبانة الإسلامية المنتشرة في العالم، حيث انفردت بهيئات مميزة شكلاً ومضموناً؛ من حيث توزيع العناصر الزخرفية والنقوش الكتابية المتمثلة في الزخارف النباتية والأشكال الهندسية والعناصر المعمارية ورسوم الطيور والحيوانات والأشكال الخرافية، بالإضافة إلى تنوع الخطوط واللهجات واللغات التي دُوت بها مضامين النقوش الكتابية<sup>(٣)</sup>.

وقد تباين موقف الدين الإسلامي من قصة تشييد القبور وتسويتها في كثير من المواضع في الأحاديث النبوية الشريفة في صحيح البخاري ومسلم، وعليه فقد أجمع فقهاء الأمة على كراهية تسوية القبور أو تجميلها أو الكتابة عليها أو زخرفتها لمخالفة ذلك للنسبة النبوية المعظمة وقد ورد في صحيح مسلم<sup>(٤)</sup> قَالَ حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَنْ جَرِيرِ بْنِ سَوَّلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: "لَأَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ فَتَحْرُقَ نَبِيَّهِ، فَتَخْلُصُ إِلَى جَدِّهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرِ" (١٠)

لكن فقهاء الأمة وعلماء الدين أباحوا استعمال القبور والبناء عليها بشرط عدم زخرفتها أو الإسراف في العناية بها ولكن المسلمين لم يلتزموا بما شرع الدين الحنيف بما يخص القبور والبناء عليها أو تعظيمها أو زخرفتها أو الكتابة عليها، حتى بدت لنا القبور الإسلامية كمتحف مفتوح تحتوي على كل الطرز الفنية بالإضافة إلى كل أنواع العناصر الزخرفية والنقوش الكتابية بمختلف الخطوط<sup>(٥)</sup>.

وفي اللغة العربية فإن شاهد القبر هو اللوح الرخامي الموضوع عند رأس الشخص المتوفي لتحديد موضع دفنه على اتجاه القبلة (الكعبة- البيت الحرام) في الاتجاه الصحيح<sup>(٦)</sup> ويبدأ غالباً بالبسملة كمقدمة استفتاحية<sup>(٧)</sup> وبعض الآيات القرآنية أو الاقتباسات النبوية<sup>(٨)</sup> ثم ذكر شهادة التوحيد والرسالة المحمدية وبعض عبارات التصلية على النبي صلى الله عليه وسلم ثم إسم المتوفي وألقابه<sup>(٩)</sup> وتاريخ الوفاة مشتملاً على عبارة "هذا قبر.....".

إلا أنه في الشواهد موضوع الدراسة (لوحة ١-٢-٣) نلاحظ اختفاء العبارات الدعائية والآيات القرآنية والبسملة من مقدمة الكتابات التسجيلية على لوح القبر، بالإضافة إلى ندرة الكتابات والمضامين التسجيلية واستعمال اللغة العربية، ونرى في بعض النماذج استعمال اللغة السيريلية- الروسية بدلاً عن اللغة العربية، وندرة الكتابات العربية واستعمال الشعارات والرموز بدلاً عن الكتابات العربية، وهي السمة المميزة التي نراها بوضوح في شواهد القبور في شرق القوقاز في الفترة التاريخية المعاصرة في مطلع القرن العشرين.

وتهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على شواهد القبور الإسلامية للأغلبية المسلمة المنسية في التاريخ في منطقة بعيدة عن جغرافية العالم الإسلامي ببلاد القوقاز، فهذه الدراسة تُعد انطلاقة للسير على نفس الخطي في اتباع الاهتمام بالآثار الإسلامية في منطقة شرق القوقاز وعلي رأسها شواهد القبور، حيث تنفرد بوصف وتحليل عدد أربعة شواهد قبور من جبانة كيرخليار بداغستان بشرق القوقاز، وذلك نظراً لما تتمتع به الجبنة من انفراد في شكل شواهد القبور، وفي تنوع موضوعاتها الزخرفية ورسومها التصويرية.

## ١. أهمية جبانة مدينة كيرخليار:

تنسب الجبنة بأهمية تاريخية وحضارية كبيرة منذ العصر الراشدي المبكر في عهد الخليفة عمر بن الخطاب عندما ابتعث الجيوش الإسلامية لفتح بلاد القوقاز واستقر قائد الجيش الإسلامي "سراقة بن عمرو" في داغستان وشيد جبانة المدينة لدفن

صحابة النبي الكريم بعد استشهادهم في الحرب ضد الخزر، حيث أطلق علي الجبانة إسم جبانة كيرخليار: والتي تعني في التركية الأربعين شهيد وهم الذين سقطوا دفاعاً عن الثغور الإسلامية في العصر الراشدي المبكر<sup>(٢١)</sup>!

ليس عند هذا الحد فقط بل حيث عكست لنا الجبانة دورها الحضاري وأثرها الديني في نقل طرق وعادات الدفن عند المسلمين في بلاد القوقاز وشرق روسيا والتي بينها الرحالة ابن فضلان في رسالته إبان زيارته إلي بلاد الترك والروس والصقالبة؛ والتي أشار أن أهل القوقاز يقوموا بنقل الموتى علي عربة من نوات العجلات إلي موضع الجبانة التي تقع خارج الحيز الجغرافي لأسوار المدينة ثم يقوموا بدفنه في التراب ثم تثبيت سلاحه معه عند قبره ويظلوا في حالة رثاء وبكاء عام حتي تمر علي وفاته سنتان، وهو ما اختلف اختلافاً كلياً عن العادات الوثنية المنتشرة في دفن الأشخاص في بلاد الروس والتي صورتها لنا كتب الرحالة والجغرافيين المسلمين<sup>(٢٢)</sup> وندل على ذلك بكثرة نقش رسوم الأسلحة وأدوات الحرب علي شواهد القبور في شرق بلاد القوقاز كما نري في شواهد القبور المرفقة محل الدراسة (لوحة ١-٢-٣).

ولم تتوقف أهمية الجبانة عند الشق التاريخي والحضاري والأثر الديني فقط، بل امتدت أيضاً إلي النواحي الأدبية والخطية والزخرفية التي اتسمت بها شواهد القبور في شرق القوقاز عما سواها، والتي اتسمت بسمات فنية أهمها انتشار الخط التركي الداغستاني والذي ظهرت به القيم الصوتية للحروف العربية والتي انتشر استعمالها في الفنون الداغستانية حتي استبدالها باللغة الروسية<sup>(٢٣)</sup>!

## ٢. الدراسة الوصفية<sup>(٢٤)</sup> لوحة (١) - شكل (١)

المادة: حجر

الأبعاد: ٥٣x١,٣٦

حالة النص: مكتمل

نوع الحفر: الحفر البارز

المكان: جبانة كيرخليار - داغستان

النشر: لأول مرة

التاريخ: ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م

صاحب الشاهد: غضنفر بن حشنة كربلاي

**الوصف:** شاهد قبر إسلامي يُورخ للحقبة الزمنية مطلع القرن العشرين من تواجد المسلمين في روسيا وبخاصة في إقليم داغستان، وقد تميز شاهد القبر بمميزات خاصة عن أنماط شواهد القبور في الفترة الإسلامية الأولى التي تميزت بوجود العبارات الدعائية والاقتباسات القرآنية والأحاديث النبوية، حيث نري طفرة ونقلة نوعية في مضامين الكتابات التسجيلية التي تميزت بحذف العبارات الدعائية وعدم ابتدائها بالبسمة وحذف كلمة (سنة) حيث اكتفي بذكر التاريخ فقط بدون الإشارة إلي كلمة سنة أو عام، والاقتنصار على ذكر اسم المتوفي، وتاريخ الوفاة بالحروف العربية، بالإضافة إلي تسجيل بعض الرموز والشعارات الدالة علي وظيفة صاحب القبر التي شغلها قبيل وفاته، حتي وصل قمة التدهور في تسجيل المضامين الكتابية بحذف الألقاب والكني واكتفي بذكر الأسماء فقط.

قراءة نص الشاهد:

**التعليق:** تميز شاهد هذا القبر بمجموعة من المميزات الفنية الأخرى والتي ميزت شواهد القبور في إقليم داغستان باستعمال اللغة التركية المحلية (الداغستانية) في بعض الحروف مثل حرف (ك) - كلمة كربلاي. ولم تكن تلك هي ميزة النقش الوحيدة التي ميزته عن باقي شواهد القبور المعاصرة حيث انفرد أيضاً بالدمج بين استعمال المناظر التصويرية والنقوش الكتابية لسد الفراغ المتكون علي شواهد القبور، وقد برع النقاش أيضاً في استعمال بعض علامات الشكل والإعجام أعلي الحروف وأسفلها باستعمال علامة الشد أعلي حرف النون- كلمة (حشنة) في الشطب الأول، بالإضافة إلي علامات الفتح أعلي حروف (الضاد- النون- الفاء (كلمة [غضنفر]، الحاء، النون كلمة [حشنة]).

### لوحة (٢) - شكل (٢)

المادة: حجر

الأبعاد: ٤٧x١,٣٤

حالة النص: مكتمل

نوع الحفر: الحفر البارز

المكان: جبانة كيرخليار

النشر: لأول مرة

التاريخ: ١٩٤١م/١٣٦٠هـ

صاحب الشاهد: قزخلار مهتدي بن أفا جعفر

**الوصف:** شاهد قبر إسلامي آخر يُؤرخ لعام ١٣٦٠هـ/١٩٤١م، نُفذت كتاباته باللغة العربية والفارسية والتركية الداغستانية، حيث ابتدأ بتوثيق موضع الوفاة بذكر عبارة "هذا مرقد المرحوم" تلاها تسجيل إسم الشخص المتوفي بصيغة " قزخلار مهتدي" ثم في السطر الثالث سُجل إسم الأب والجد "بصيغة" بن أفا جعفر" وفي الشطب الكتابي الرابع ذكر سنة الوفاة بالحروف الفارسية بصيغة "سنة ١٣٦٠".

### قراءة نص الشاهد:

س١/ هذا مرقد المرحوم س٢/ قزخلار مهتدي س٣/ بن أفا جعفر س٤/ سنة ١٣٦٠

**التعليق:** استعمل النقاش الداغستاني الجمع بين اللغات العربية والفارسية والتركية الداغستانية في مضمون نقش شاهد القبر، حيث نري السمة الغالبة علي شواهد قبور تلك الفترة ندرة الكتابات العربية من جهة واستعمال اللغات الفارسية والتركية واللهجات المحلية مثل الداغستانية في تسجيل مضامين النقوش الكتابية من جهة أخرى، وقد ابتدأ النقاش المسلم بصيغة دالة علي موضع الدفن باللغة العربية بصيغة "هذا مرقد المرحوم" في الشطب الكتابي الأول، تلاها في الشطب الثاني سجل إسم الشخص المتوفي باللغة الفارسية والتركية الداغستانية بصيغة " قزخلار مهتدي"، ثم تلاها الشطب الكتابي الثالث وسجل به إسم الأب باللغة الفارسية والتركية الداغستانية بصيغة "أفا بن جعفر" ويعقبها سنة الوفاة في الشطب الكتابي الرابع بصيغة "سنة ١٣٦٠".

واستعمال اللغة التركية الداغستانية كان من بين المميزات التي انفردت بها شواهد القبور في داغستان عن باقي الجبانات في العالم الإسلامي، وتُعد استعمال الداغستانية من بين اللغات الأوارية التركية التي انتشرت علي الساحل الغربي لبحر قزوين وعلي الأخص داغستان، وقد ذاع صيتها إبان الإمام شامل الداغستاني الذي جاهد لاستعمال لغة محلية بدلاً عن اللغة الروسية(٢) وقد برع النقاش في استغلال المساحة المتاحة علي شاهد القبر نظراً لضيق المساحة الموجودة فقام بوضع

العلامات الصوتية الخاصة ببعض الحروف كـ (ق) كلمة أقا، (ژ) كلمة قزخلار، أسفل الشطب الكتابي الثاني لأن الشطب الأول لم تكن به مساحة فوضع علامات الشد (ذكرت ثلاثة مرات؛ مرتان أسفل كلمة سنة، والثالثة أسفل كلمة جعفر) أسفل الكلمات في الشطب التالية لاستغلال المساحة المتاحة، فضلاً عن استعمال علامات الشكل والإعجام في تزيين الحروف بداخل النص الكتابي.

### لوحة (٣) - شكل (٣)

المادة: حجر

الأبعاد: ٤٩x١,٣٥

حالة النص: مكتمل

نوع الحفر: الحفر البارز

المكان: جبانة كيرخليار

النشر: لأول مرة

التاريخ: ١٩٤٣/١٣٦٣ م

صاحب الشاهد: جسين قلي مهدي

**الوصف:** شاهد قبر إسلامي ثالث مؤرخ للفترة الحديثة من تواجد المسلمين في بلاد الروس ويؤرخ تحديداً لعام ١٩٤٣/١٣٦٣هـ، وقد نفذ النقاش مضمون شاهد القبر علي خمسة أجزاء اختص الجزء العلوي منها بالعبارات التسجيلية والإشارة إلي موضع شاهد القبر، ثم أعقبها في الجزء السفلي رمز تصويري لشكل الحصان ورسم لمسدس خفيف بالإضافة إلي بعض الطلقات المعدنية من الرصاص، ولم تكن هي مميزات الشاهد الوحيدة بل برع النقاش أيضاً في استعمال اللغة التركية الداغستانية في تسجيل مضمون النقوش الكتابية ونراها بوضوح في كلمة (قلي)، فضلاً عن استعمال التأريخ بالأرقام الفارسية.

### قراءة نص الشاهد:

س١ / هذا لمرقد المرحوم س٢ / جسين قلي مهدي س٣ / بن نعمت الله س٤ / سنة ١٣٦٣

**التعليق:** انفرد نقاشي شواهد القبور في إقليم داغستان بمميزات فنية عن باقي أنواع شواهد القبور المنتشرة في الجبانات الإسلامية علي مستوي العالم، وقد تحقق بعض تلك المميزات في ندرة استعمال الكتابات العربية بالإضافة إلي استعمال عبارات مختصرة دالة علي موضع شاهد القبر بصيغة "هذا لمرقد المرحوم"، تلاها تقسيم مساحة شاهد القبر إلي أربعة أجزاء؛ الأول: سجل به اسم المتوفي بصيغة "جسين قلي مهدي"، ثم الشطب الكتابي الثالث ورد فيه بصيغة "بن نعمت الله"، ثم الشطب الرابع بصيغة "سنة ١٣٦٣" وفي النهاية المنظر التصويري للحصان وبعض طبقات المسدس. لم تكن تلك مميزات النقش الوحيدة بل انفرد أيضاً باستعمال الدلالات الصوتية في اللغة التركية الداغستانية وعلي الأخص في كلمة [قلي]، بالإضافة إلي استعمال علامات الشكل والإعجام لشغل الفراغ المتكون علي أسطح شواهد القبور والتي تنوعت بين علامات الشد والفتح والكسر، فضلاً عن استعمال النقاط أسفل وأعلي الحروف واستعمال التأريخ بالأرقام الفارسية بالإشارة إلي سنة الوفاة دون عبارة (في سنة).

## لوحة (٤) - شكل (٤)

المادة: حجر

الأبعاد: ٤٥x١,٢٥

حالة النص: مكتمل

نوع الحفر: الحفر البارز

المكان: جبانة كيرخليار

النشر: لأول مرة

التاريخ: مطلع القرن العشرين

صاحب الشاهد: بور صدف مهتدي

نوع الخط: خط نستعليق

**الوصف:** يُعد هذا الشاهد من بين الشواهد النادرة الموجودة في إقليم داغستان والتي اتضح فيها ندرة الكتابات العربية ولكن ليس بالمقدار الذي ظهر في مجمل شواهد القبور السابقة، والذي ميزه استعمال الكتابات العربية وبعض الآيات القرآنية والاقتراسات منها فضلاً عن التدليل علي موضع القبر بصيغة "هذا مرقد المرحوم"، كما تميز شاهد هذا القبر باستعمال الكتابات الداغستانية في بعض الحروف، ونظراً لأن جذر شاهد القبر مدفون في باطن الأرض الأمر الذي أدى إلى قصره عن الطبيعي، مما كان سبباً في اختفاء الجزء السفلي من شاهد القبر والذي يحتوي تاريخ وسنة الوفاة. إلا أنه من خلال الاسم ومميزات الخط يُمكن إعادة تأريخه إلي فترة مطلع القرن العشرين من خلال نماذج شواهد القبور السابقة ومن خلال استعمال اللغة التركبية الداغستانية.

وانفرد شاهد هذا القبر بكونه حالة نادرة من بين نماذج شواهد القبور التي يُمكن تأريخها إلي مطلع القرن العشرين، والذي اتضح فيه توزيع الخطوط علي الجوانب واختصها بذكر (البسمة غير مكتملة، بعض آيات سورة البقرة "آية الكرسي"، في حين اختص الجزء الأوسط منها بذكر عبارة الموت بصيغة "كل من عليها فان" ثم التدليل علي موضع القبر والدعاء للمتوفي وينتهي بإسمه.

## قراءة نص الشاهد:

الهامش الأيمن/ الشطب الأول: [بسم الله الرحمن الرحيم الله.

الشطب الثاني: لا إله إلا هو الحي القيوم

الهامش العلوي: لا تأخذه

الهامش الأيسر/ الشطب الأول: سنة ولا نوم له

الشطب الثاني: ما في السموات وما في الأرض].

المنطقة الوسطي/ الشطر الأول: كل من عليها فان

س٢/ هذا مرقد المرحوم

س٣/ رحمه الله تعالي

س٤/ بور صدف مهتدي

**التعليق:** من بين المميزات التي اقتص بها شاهد القبر هي انفراده باستعمال اللغة العربية والتركية الداغستانية معاً في نقش واحد، وتميز كذلك باستعمال بعض الاستفتاحات القرآنية والبسلة وآية الكرسي والدعاء للمتوفي بالرحمة والمغفرة وبعض الاقتباسات القرآنية الدالة علي الموت بصيغة "كل نفس ذائقة الموت"، ولكن النقاش قام بتصميم شاهد قبر بدون تاريخ أو سنة للوفاة أو نقش أية رموز تصويرية تدل علي وظيفة المتوفي كغيره من نماذج شواهد القبور السابق ذكرها، ولكن يُعتقد بسبب ظروف الوفاة المفاجئة التي اضطرت النقاش لتجهيز شاهد قبر علي وجه السرعة قام بنقش بعض الآيات القرآنية علي قبره واكتفي بذكر اسمه وبعض أدعية الترحم، ولكن صادفه مشكلة هي غرس شاهد القبر فعند تثبيته في الموضع المخصص في الجبنة اتضح أنه قصير عن اللازم وليس له جذر مما دفعه للحفر في الأرضية وغرس جزء من بدن الشاهد الأصلي في الأرضية مما كان سبباً في طمث بعض الكتابات السفلية وبعض الرموز وربما تاريخ الوفاة أيضاً، فضلاً عن تميز شاهد هذا القبر أيضاً باستعمال بعض علامات الشكل والإعجام إلى جانب استعمال اللغة التركية الداغستانية.

**تأريخ الشاهد:** يخلو شاهد القبر من عبارات التأريخ المنتشرة علي شواهد القبور المعاصرة، ولكن من خلال السمات الفنية وأسلوب الكتابة تم تأريخ شاهد القبر لمطلع القرن العشرين اعتماداً علي أسلوب الكتابة باللغة التركية الداغستانية والتي انتشرت خصيصاً علي شواهد القبور في العصر الحديث وتم مقارنتها بأساليب الكتابة الموجودة علي نفس الشواهد موضوع الدراسة.

### ٣. الدراسة التحليلية:

#### ١/٣: مراحل إعداد شاهد القبر(٢):

وقد تميزت شواهد القبور موضوع الدراسة بأنها مصنوعة من مادة الحجر الجيري وهي المادة الغالبة علي شواهد القبور في تلك المنطقة، وقد مرت عملية إنتاج شواهد القبور بعدة مراحل زخرفية كان يسبقها مراحل صناعية تتمثل في اختيار نوع المادة وماهية شاهد القبر حتي تثبيته في الأرض، تمثلت تلك المراحل التحضيرية في اختيار نوعية التصميم ونوعية شاهد القبر والعناصر الزخرفية وطبيعة النقوش الكتابية(٢)؛ ثم يليها مرحلة الإعداد والعمل الميداني وتجهيز الشاهد وقطعه من المحاجر الخاصة به أو استيراده، ثم يليها مرحلة قطع الشاهد وجلبه إلي محل الصناعة والبدء في زخرفته. ثم يليها مرحلة الكتابة والخطاطة بإعداد تصميم يشمل نوع الخط وهيئته ومضمونه، ثم مرحلة الرسم والتي يُعهد فيها إلي رسام يقوم برسم الشعارات والرموز والعبارات الخاصة بالمتوفي. ثم يليها مرحلة الحز والحفر باستخدام الأزامل الحادة وذلك لنقش الزخارف والنقوش الكتابية(٢).

#### ٢/٣: العناصر الزخرفية:

#### ١/٢/٣: النقوش الكتابية من حيث الشكل والمضمون:

**١/٢/٣: دراسة في الشكل.** تميزت شواهد القبور الإسلامية في داغستان بتنوع هيئاتها وأنماطها الفنية وانفرادها ببعض السمات والخصائص الفنية التي ميزتها عن غيرها من ناحية العناصر الزخرفية والسمات التشكيلية والنقوش الكتابية واللغات المُسجل بها مضامين ألواح شواهد القبور، وقد تميزت باشتغالها علي العناصر الزخرفية والمناظر التصويرية واستعمال الشعارات والدلالات الرمزية، وقد صادفها ندرة في الكتابات العربية واستعمال لغات أخرى بجانب العربية كاللغة التركية الداغستانية والفارسية، فضلاً عن ذلك فسوف يتم عقد مقارنة ببعض العناصر الزخرفية والمناظر التصويرية علي نماذج لبعض الفنون التطبيقية المعاصرة بالإضافة إلي شواهد القبور.



١/١/٢/٣: نوعيات الخط<sup>٢٠</sup>: تنوعت الكتابات وطرق تسجيلها والخطوط التي نُفذت بها علي شواهد القبور بحيث يمكن إجمالها بين: الكتابات العربية، الكتابات بالخط الفارسي، اللغة التركية الداغستانية. أما الخطوط فنجد أنها تعددت بتنوع اللغات؛ فمنها: (خط الثلث، خط نستعليق).

### ٢/١/٢/٣: اللغة العربية<sup>٢٠</sup>

وتميزت الكتابة العربية بمرونة الحركة وسهولة توظيف الحروف وتشكيلها. تلك الأساليب التي أطلقت العنان للخطاط المسلم في داغستان بتشكيل حروفه حسب المساحات المتاحة علي شواهد وتراكيب القبور بثني الأساليب الزخرفية التي رآها مناسبة لذوقه الفني ولطابعه الزخرفي وملائماً لعقيدته الدينية. وبعد دراسة التطور الذي لحق بالخط العربي علي شواهد وتراكيب القبور، نجد أن هناك الخط الكوفي<sup>٢١</sup> والثلث<sup>٢٢</sup> وخط نستعليق والخط المثني<sup>٢٣</sup>.

### ٣/١/٢/٣: اللغة الفارسية<sup>٢٤</sup>

٤/١/٢/٣: اللغة التركية الداغستانية: كانت من بين اللغات التي انتشرت في العصر الحديث علي يد الإمام القوقازي "شامل الداغستاني"<sup>٢٥</sup> وقد أشار إليها الرحالة رشاد بك في سياحته إبان زيارته الجغرافية إلي بلاد "الروس- الجركس- الداغستان" وقال أن أهل داغستان يتحدثون بلغات غير العربية والفارسية والتركية ولهم لغة لها معينة لها قراءة وكتابة خاصة بها، وحروفها تُشبه حروف اللغة العربية لكن نطقها مختلف حسب سياق تلك الكلمات<sup>٢٦</sup>. وكان من بين تلك الحروف المُستعملة في التركية الداغستانية والتي ذُكرت هنا علي شواهد القبور الحروف التالية؛ (ژ) وحرف الزاء الفارسية يُكتب هكذا (ژ) ولكن نطقه يكون إتسو- (TSO) ونراها بوضوح في كلمة [قزخالار] وبذلك تُنطق تلك الكلمة [قتسو خالار]. والموضع الثاني في كلمة (أفا) التي ذُكرت بثلاثة نقاط أعلي حرف [القاف] وهي تُرادف النطق (قل) وبذلك يكون النطق العام لتلك الكلمة هي [أقلا] علي شاهد قبر (لوحة ٢-شكل ٢). هذا وقد وردت أيضاً بعض الحروف الأخرى التي دلتنا علي استعمال أهل الداغستان وعلي الأخص قبائل الكوميك الحروف الداغستانية بالكتابة العربية ولكن النطق الخاص بها يختلف عن نطق العربية ونرى نماذجها في شاهد قبر (لوحة ١- شكل ١) في حرف (ك) وهي تُرادف استعمال حرف الكاف ويعلوه علامة الشد ولكن النطق الخاص بها يكون [جهي-كا] وبذلك يكون النطق العام لكلمة (كربلاي) هو [جهي كربلاي] وتعني في اللغة العربية جهة كربلاء.

اتضح الكتابة باللغة التركية الداغستانية كذلك في نقش شاهد القبر الثالث في بعض الحروف التالية؛ (الجيم الفارسية- [چ] - في كلمة (چسين)- وبذلك يكون التلفظ العام لحرف الجيم الفارسية في كلمة (چسين) هو [كجشوسين]. والكلمة الثانية هي كلمة (قلي) حيث ذكرها النقاش بثلاثة نقاط أعلي حرف القاف- (ق)- وبذلك يكون النطق العام لها هو [لالي]، شاهد قبر (لوحة ٣- شكل ٣). اتضح كذلك في اللوحة الرابعة استعمال اللغة التركية الداغستانية في حرف (الصاد) -[ص]- كلمة (بور صدف) التي يحاذيها علامة الشد في جانبها الأيسر، حيث اتضح أن علامة الشد أعلي الصاد تُرادف النطق [تسا]، وعلامة الشد أعلي حرف الصاد في التركية الداغستانية يرادف المعني التالي واللفظ العام المنطوق هو [بور تسادف مهتدي] (لوحة ٤- شكل ٤).

### ٢/١/٢/٣: الأشكال والإعجام<sup>٢٧</sup>

في الصدر الأول من الإسلام كانت الكتابات العربية خالية من علامات (الشكل والإعجام) ويعود سبب ذلك لفهم العرب لغتهم بدون وجود التنقيط الذي يميز بين متشابهات الحروف؛ مثل: (الجيم، الحاء، الخاء، الدال،..... [الخ<sup>٢٨</sup>] كذلك هو الحال من

عدم وجود علامات الشكل (الفتح، الضم، الكسر، التنوين)<sup>٣٠</sup> ولكن مع التطور التاريخي وانتشار اللغة العربية عمل النقاشين والخطاطين علي إحلال علامات الشكل والإعجام علي الحروف المتشابهة لتمييز نطق الحروف،

وهذا ما نراه واضحاً من خلال بعض العلامات علي كتابات نماذج شواهد القبور:

١/٢/١/أ/٢/٣ : علامات الشكل:

وهي علامات الإعراب الواردة علي المضامين الكتابية علي نماذج شواهد القبور والتي تمثلت في علامات؛ (الفتح والسكون والضم والشد والكسر والتنوين).

١/٢/١/أ/٢/٣ : علامة الفتح: وقد وردت في عدة هيئات:

✓ الشكل الأول: أعلي الحرف: وقد وُجِدت أعلي منتصف حرف الحاء- [ح] كلمة (حشنة) (لوحة ١-شكل ١)، أعلي منتصف حرفي الراء والحاء [ر-ح]- كلمة (رحمه)، أعلي حرف الفاء [ف]- كلمة فان (لوحة ٤-شكل ٤)، أعلي منتصف حرف الميم [م]- كلمة نعمت الله، أعلي منتصف حرف الميم [چ]- كلمة چسين (لوحة ٣-شكل ٣)، أعلي منتصف حرف الميم [م]- كلمة مرقد، أعلي منتصف حرفي [ج-ف]- كلمة (جعفر) (لوحة ٢-شكل ٢).

✓ الشكل الثاني: أعلي يمين حرف النون [ن] كلمة (حشنة) (لوحة ١-شكل ١)، أعلي يمين حرف [ه] كلمة مرقد (لوحة ٤-شكل ٤) // (لوحة ٣-شكل ٣) // (لوحة ٢-شكل ٢).

✓ الشكل الثالث: أعلي يسار حرف الغين [غ]- كلمة (غضنفر).

✓ الشكل الرابع: أسفل يمين حرف السين [س]- كلمة سنة (لوحة ٣-شكل ٣).

١/٢/١/أ/٢/٣ : علامة السكون: وقد تباينت أشكال علامة السكون واختلفت مسافاتهما ومواضعها وهيئاتها، وهي كالتالي:

✓ أعلي الحرف: وقد ورد لها ثلاثة مواضع أعلي الحروف؛ الأول أعلي قوس حرف الياء [ي]- كلمة (كربلاي) وشكلها النقاش في هيئة تمتد بانحناء قوس حرف الياء.

✓ الشكل الثاني: أعلي حرف الراء [ر]- كلمة (غضنفر) في شكل قوس يلتف في هيئة هلال.

✓ الشكل الثالث: أعلي منتصف حرف الهاء [ه]- في - كلمة- (حشنة) (لوحة ١-شكل ١)، أعلي حرف الراء [م]- كلمة الرجيم (لوحة ٤-شكل ٤)، أعلي منتصف حرف الميم الثانية [م]- كلمة المرحوم، أعلي منتصف الراء [ر]- كلمة قزخار (لوحة ٢-شكل ٢).

١/٢/١/أ/٢/٣ : علامة الشد: الشكل الأول: ورد في النقش صورتان لعلامة الشد في شكل حرف (٣) بالفارسية وتتنظر

جهة الأسفل، ومواضعها أسفل كلمة (غضنفر). وهذا يدل علي براعة النقاش في التعبير عن استغلال المساحة الفراغية المتاحة وتوظيفها بحيث تنظر سنونها للأسفل لتوفير حيز فراغي يسمح بتراكب الحروف أعلي بعضها (لوحة ١-شكل ١).

✓ الشكل الثاني: أعلي يسار حرف الكاف [ك]- كلمة (كُلُّ) (لوحة ٤-شكل ٤)، أعلي يسار حرف اللام الوسطي [ل]- لفظ الجلالة (الله)- آية الكرسي، أعلي يسار حرف اللام الوسطي [ل]- لفظ الجلالة (الله)- عبارة "رحمه الله" (لوحة ٤-شكل ٤).

✓ الشكل الثالث: أعلي يمين حرف الياء [ي]- كلمة الحي- آية الكرسي (لوحة ٤-شكل ٤).

✓ الشكل الرابع: أعلي منتصف حرف السين [س]- كلمة السموات- آية الكرسي (لوحة ٤-شكل ٤)، أعلي منتصف حرف الهاء [ه]- لفظ الجلالة (الله)- (لوحة ٣-شكل ٣).

١/٢/١/أ/٢/٣: علامة الكسر: الشكل الأول: وقد اتخذت موضعاً ليس في أسفل الكلمة كما هو معتاد بل ظهرت أعلى يمين حرف الجيم [ج]- كلمة الرجيم.

✓ الشكل الثاني: أسفل يسار حرف النون [ن]- كلمة (نعمت الله) (لوحة ٣-شكل ٣).

✓ الشكل الثالث: أسفل يسار حرف الباء [ب]- كلمة بن (لوحة ٢-شكل ٢).

١/٢/١/أ/٢/٣هـ: علامة الضم: الشكل الأول: أعلى منتصف حرف الكاف [ك]- كلمة (كُلُّ)- الآية القرآنية من سورة الرحمن (لوحة ٤-شكل ٤).

١/٢/١/أ/٢/٣و: علامة التنوين: الشكل الأول: أعلى منتصف حرف الكاف [ه]- كلمة (سِنَّةُ)- الآية القرآنية من سورة البقرة [آية الكرسي] (لوحة ٤- شكل ٤).

أعلى يسار الحرف	أعلى الحرف/ يمين	أسفل الحرف	علامات الشكل
	ء ء	أ فح	المقصود بها علامات الفتح والضم والكسر والسكون والتنوين
	ح ح	ب و	
ح ه	د و	ج ش و	
ح ه	ذ م	د ف	
	ك ك	ه ه	
	ل ل	ز	
	ر		

٢/٢/١/١/٢/٣: علامات الإعجام: تنوعت مواضعها في النقوش الكتابية حسب حيز المساحة المتاحة سواء كانت أعلي الحرف أو بجانبه أو في الأسفل، وهي كالتالي:

✓ أعلي منتصف حرف الغين [غ] كلمة (غضنفر) (لوحة ١)، أعلي حرف القاف [ق]- كلمة مرقد في شكل نقطتان متفرقتان (لوحة ٢-٣-٤)، أعلي حرف القاف [ق]- بثلاثة نقاط]- كلمة أقا (لوحة ٢)، أعلي حرف القاف الفارسية [ق]-ثلاثة نقاط]- كلمة قلي، أعلي حرف النون [ن]- كلمة نعمت الله (لوحة ٣)، أعلي حرف الفاء [ف]- كلمة فان، أعلي حرف التاء [ت]- كلمة تعالي في شكل نقطتان متفرقتان، أعلي حرف التاء [ت]- كلمة مهندي، أعلي حرف التاء [ت]- كلمة تأخذه في شكل نقطتان في وضع رأسي، أعلي حرف الخاء [خ]- كلمة تأخذه (لوحة ٤).

✓ الشكل الثاني: أعلي يسار حرف [ف]- كلمة (غضنفر) (لوحة ١)، أعلي يسار حرف النون [ن]- كلمة سنة (لوحة ٢).




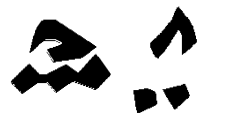

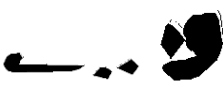
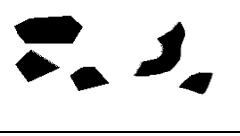
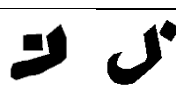

✓ الشكل الثالث: أعلي يمين حرف النون [ن]- كلمة (حشنة) (لوحة ١)، أعلي يمين حرف الذال [ذ]- كلمة هذا (لوحة ٢-٣-٤)، أعلي مين حرف الذال [ذ]- كلمة تأخذه (لوحة ٤).

✓ الشكل الرابع: بداخل تقويس حرف النون [ن]- كلمة (بن) (لوحة ١-٢-٤)، وسط قوس حرف التاء [ت]- كلمة نعمت الله، وسط قوس حرف النون [ن]- كلمة بن-فان جهة اليمين قليلاً، أعلي قوس حرف النون [ن]- كلمة من-، أعلي قوس حرف الفاء [ف]- كلمة بور صدف (لوحة ٤).

✓ الشكل الخامس: بجانب حرف القاف [ق]- كلمة قزخلار - في شكل متراكب رأسياً (لوحة ٢).

✓ الشكل السادس: أعلي يسار الحرف قليلاً، حرف الخاء [خ]- كلمة قزخلار، أعلي يسار حرف الفاء [ف]- كلمة جعفر (لوحة ٢).

الشكل السابع: أسفل حرف الجيم [ج]- كلمة جعفر، أسفل حرف الباء [ب]- كلمة بن (لوحة ٢)، أسفل حرف الجاء الفارسية [ج]- كلمة چسين- في شكل ثلاثة نقاط موضوعة بهيئة أفقية، أسفل حرف الياء [ي]- كلمة چسين في شكل نقطتان متفرقتان، أسفل يمين حرف الياء [ي]- كلمة قلي (لوحة ٣)، أسفل حرف الياء [ي]- كلمة عليها، أسفل حرف الباء [ب]- كلمة بور صدف (لوحة ٤).

علامات الإعجام	أسفل الحرف	أعلي الحرف	بجانب الحرف
المقصود بها نقاط الحروف			
			
			

س ه ح	ح ق	ب	
س ه ح	ه و	ب ج	
س ه ح	س ر	ب ج	
	ز ن		
	ه و		
	ز ن		
	س ه		
	و ه		
	س ه		
	و ه		
	س ه		
	و ه		

٣/٢/٣/أ/٣/١: الظواهر الإملائية المميزة للنص الكتابي:

تعددت المميزات العامة والظواهر الإملائية التي تميزت بها النقوش الكتابية علي شواهد القبور في شرق القوقاز كالتالي:  
 ٣/٢/٣/أ/٣/١: حذف همزة الوصل (كلمة ابن - ابنة) وإثباتها(١)؛ تُحذف همزة الوصل من كلمتي (ابن)، إذا جاءت بين علمين؛ والعلم في اللغة العربية هو: (اسمين، أو كُنيتين، أو اسم وكُنية). وهنا نري أن كلمة ابن تنحصر بين الإسم الأول(غضنفر) والإسم الثاني(حشنة) ويلبها لقب النسبة كربلاي (لوحة١- شكل١)، كذلك تكرر الأمر في شواهد قبور (قزخلار مهندي بن أقا جعفر- لوحة٢- شكل٢)، شاهد قبر چسين قلي(لوحة٣-شكل٣)، حيث كان النقاش والخطاط علي السواء شديدي الحرص علي حذف ألف الصلة من كلمة ابن إذا وقعت بين علمين.

٣/٢/٣/١/٣/ب: علامات الشكل في شكل مقلوب: وقد ظهرت تلك العلامات في شكل مقلوب وتنتظر جهة الأسفل وبحجم كبير وأسفل الحروف في الفراغ المتكون بين تداخل الحروف، وهذا يدل على براعة النقاش المسلم في صياغة الفراغ علي مسطحات شواهد القبور مثلما ظهر علي شاهد قبر غضنفر بن حسنة (لوحة ١)، شاهد قبر جسين قلي (لوحة ٣)، شاهد قبر قزخلار مهدي (لوحة ٢).

٣/٢/٣/١/٣/ج: هندسة الحروف ٢: وتنظيمها علي سطور متتالية في شكل هندسي مترابك بصياغة بعض الحروف أعلي من الحروف الأخرى في شكل هندسي لا يخل من البناء الشكلي واللغوي للكتابة العربية والفارسية بخط الثلث والنستعليق. كما برع النقاش المسلم في تدرج الحروف بشكل مائل من اليمين إلي اليسار بالإضافة إلي تصغير حجم الحروف بحيث تبدأ كبيرة وتنتهي بحجم أصغر جهة اليسار.

٣/٢/٣/١/٣/د: استعمال نهايات الحروف لتكون امتداد لعلامات الشكل: ونراها بوضوح في بعض الحروف النهائية والتي برع النقاش في صياغتها بأسلوب جمالي يبدأ من نهاية الحرف الأخير. فنري كلمة (بن) قام النقاش بعمل [علامة السكون] أعلي حرف الراء [ر] كلمة غضنفر، واستعمل نهاية حرف النون [ن]- كلمة (بن) في جعلها امتداد لعلامة السكون. وهو نفس الأمر بالنسبة لحرفي [ر-ي] الراء والياء في كلمة (كربلاي) حيث صاغها الفنان المسلم بشكل يوحي بدرجة من الجمال الفني بعمل تقويس يمتد بامتداد حرفي الياء والراء.

٣/٢/٣/١/٣/هـ: استعمال بعض علامات الشكل في سد الفراغ أسفل الأرقام الفارسية (التأريخ): وقد حرص النقاش أيضاً علي شغل الفراغ الهندسي المتكون علي المسطحات الفراغية ببعض علامات الشكل التي تمثلت في بعض الخطوط الأفقية التي وضعها أسفل التأريخ بالأرقام (١٣٥٥)، فضلاً عن استعمال بعض العلامات الزخرفية لشغل المساحة الخالية علي شاهد قبر بور صدف (لوحة ٤)، شاهد قبر جسين قلي (لوحة ٢).

٣/٢/٣/١/٣/و: الدمج بين الخط العربي والكتابة باللغة الفارسية والتركية الداغستانية: أوصلت البراعة الفنية النقاش والخطاط المسلم للوصول لعمل إغراء فني عن طريق تنويع المضامين الكتابية واستعمال اللغات الأجنبية واللهجات العربية والفارسية. ونري ذلك واضحاً مضمون نصوص شواهد القبور في التنويع بين الحروف العربية والفارسية واستعمال اللهجة المحلية لقبائل الكوميك في داغستان واستعمالها علي شواهد القبور. ونري ذلك بوضوح علي الحروف الفارسية مثل (الزاي)- [ز]- كلمة قزخلار، الجاء الفارسية(ج)- [كلمة جسين].

٣/٢/٣/١/٣/ز: وضوح علامات الشكل والإعجام: كان النقاش حريص جداً علي تسجيل مضامين الكتابات العربية كما وضحاها له الخطاط ونري ذلك بوضوح في استعمال بعض علامات الشكل والإعجام علي شواهد القبور بشكل لا يكاد يخلو من أسطح الشواهد الأربعة محل الدراسة. وقد تنوعت تلك العلامات بين: (الفتح، الكسر، السكون، الضم، التنوين).

٣/٢/٣/١/٣/ح: الدمج بين النقوش الكتابية والمناظر التصويرية: وكان من بين حرص النقاش أيضاً علي استغلال الحيز الفراغي علي سطح شواهد القبور بأن استغل المسطحات الخالية ووضع بها رموز تصويرية باختيار عدداً من رسوم الحيوانات بالإضافة إلي عدداً من رسوم الأسلحة والأدوات الحربية التي استعملها المجاهد في غزواته. حيث استعاض عن

قلة النقوش الكتابية بوضع الرموز التصويرية لتعويض وسد الفراغ علي بدن شواهد القبور وكان من بين تلك العلامات والرموز (نماذج متنوعة للأسلحة، بنادق، خناجر، رسوم أحصنة).

٣/١/٢/٣: **خلو الشاهد من العبارات الدينية والدعائية والدلالة علي موضع القبر:** اتجهت شواهد القبور في الفترة التاريخية الأخيرة من العصر الحديث ومطلع القرن العشرين نحو نمط جديد في مضامين شواهد القبور التي تميزت بخلوها من عبارات المكان الدالة علي موضع القبر (هذا مرقد- قبر)، ثم تلاها حذف العبارات الدينية والدعائية من: الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وعبارات الترحم للمتوفي، واكتفاه بالعبارات التسجيلية لإسم المتوفي وسنة الوفاة، ولكن هذا لم يمنع من استمرار بعض العبارات موجودة وإن لم تكن بنفس الكمية والانتشار في العصور السابقة.

٣/١/٢/٣: **استعمال بعض الألفات الزائدة في مضمون الآيات القرآنية:** وقد ظهرت بعض المميزات الكتابية الأخرى في استعمال بعض الألفات الزائدة في مضامين النقوش الكتابية، وعلي الأخص في سورة البقرة- آية الكرسي- عندما حاول النقاش وضع بعض حروف الألف الزائدة عن النص القرآني في داخل الحروف وهذا يعود لسبب محو اللغة العربية وعدم استعمالها واتجاه السكان المحليين وسياسة الدولة نحو محو الثقافة العربية وهو الأمر الذي ترتب عليه جهل الخطاطين والنقاشين قواعد اللغة العربية مما كان سبباً في وجود الأخطاء الإملائية.

٣/١/٢/٣: **استعمال التأريخ بالأرقام الحسابية الفارسية:** وكان من بين المميزات الكتابية الأخرى استعمال التأريخ بالأرقام الفارسية علي سبيل المثال: ذكر كلمة سنة ١٣٦٠ علي شاهد قبر (لوحة٢)، كذلك تكرر الأمر علي شاهد قبر (لوحة٣) بذكر صيغة " سنة ١٣٦٣"، وفي الشاهد الأول (لوحة١) اكتفي بذكر سنة الوفاة دون الإشارة إلي كلمة سنة.

٣/١/٢/٣: **الدراسة الخطية:**

الحرف	الحرف المفرد	الحرف المبتدئ - أول الكلمة	الحرف المتوسط	الحرف المنتهي
حرف الألف	ا آ أ إ أ	----- --	ا آ	ا ا ا ا
حرف الباء	-----	ب ب ب	----- -	-----

حرف التاء	ت	ت	ت	ت
حرف الجيم	ج	ج	ج	ج
حرف الجاء الفارسية (چ)	چ	چ	چ	چ
حرف الحاء	ح	ح	ح	ح
حرف الخاء	خ	خ	خ	خ
حرف الدال	د	د	د	د
حرف الذال	ذ	ذ	ذ	ذ
حرف الراء	ر	ر	ر	ر
حرف الزاي الفارسية (ز)	ز	ز	ز	ز
حرف السين	س	س	س	س
حرف الشين	ش	ش	ش	ش
حرف الصاد	ص	ص	ص	ص



-----	ض	-----	-----	حرف الضاد
-----	وح	ح	-----	حرف العين
-----	-----	غ	-----	حرف الغين
-----	و	و	و	حرف الفاء
-----	ق	ق	-----	حرف القاف/ القاف الفارسية(ثلاثا ثمة نقاط)
-----	-----	ك	-----	حرف الكاف
ل	ل	ل ل ل ل ل ل	-----	حرف اللام
م	م	م م م م م م م	م م م	حرف الميم
ن	ن	ن	-----	حرف النون

حرف الهاء	هـ	هـ	هـ	هـ
حرف الواو	و	و	و	و
حرف اللام ألف	لا	لا	لا	لا
حرف الياء	ي	ي	ي	ي

وبذلك يمكن إجمال أشكال حروف الهجاء العربية والتركية التي وردت في نماذج شواهد القبور في الهيئات التالية:

*حرف الألف: ورد له ثلاثة أشكال؛ الأول: الحرف المُنتهي، والثاني: الحرف المتوسط، والثالث: الحرف المفرد. وقد تميزت معظم تلك الحروف بوضوح الترويس في قوائم وطوالح الحروف، بالإضافة إلي وجود بعض الزخارف النباتية في قوائم حرف الألف المتوسطة.	*حرف الباء: ورد له شكل واحد في وضع الحرف المبتدأ؛ وقد تميزت بوضوح الترويس في بعض حروف الباء.
*حرف التاء: وقد ورد له أربعة أشكال؛ الأول: الوضع المفرد، الثاني: الحرف المبتدأ، الثالث: الوضع المتوسط، الرابع: الوضع المُنتهي.	*حرف الجيم: ورد له شكل واحد في وضع الحرف المبتدأ؛ ظهرت فتحات البياض في بعض الحروف والبعض الآخر فتحات حرف الحاء ليست مغلقة.
*حرف الحاء: كان له شكلان؛ الأول: الوضع المبتدأ، والثاني: الوضع المتوسط.	*حرف الجاء الفارسية(ج): ورد له صورة واحدة في الوضع المبتدأ، في شكل حرف الجيم وأسفلها ثلاثة نقاط موزعة بالتساوي في وضع أفقي.
*حرف الخاء: ورد له شكل واحد في وضع الحرف المبتدأ؛ وقد وضحت في بعض علامات البياض في شكل القوس المفتوح والبعض الآخر في شكل قوس مغلق.	*حرف الدال: ورد له شكل واحد في وضع الحرف المبتدأ؛ وقد وضحت في قوائم بعض الحروف، بالإضافة إلي تقويس بعض الحروف الأخرى فضلاً عن وجود شكل ثالث قريب من حرف الراء.
*حرف الذال: ورد له شكل واحد في وضع الحرف المبتدأ؛ صمم قمة الحرف في شكل مثلث والجزء السفلي منها في شكل مقوس ويعلوها نقطة يمين الحرف.	*حرف الراء: وقد ورد له ثلاثة أشكال؛ في الموضع المفرد، والمتوسط، والمنتهي. وقد ظهر بعض الحروف منحرفة جهة اليسار والبعض الآخر في شكل

مقوس وأحياناً نهاية الحرف تكون ممتدة لتصل إلي بدايته.	
*حرف الزاي الفارسية (ژ): ورد له شكل واحد في وضع الحرف المنتهي؛ وقد مثلها النقاش في شكل حرف الراء وأسفلها ثلاثة نقاط مرتبة بالتوازي أسفل الحرف في وضع أفقي.	*حرف السين: ورد له شكلان؛ في شكل الحرف المتوسط، المبتدأ. الشكل الأول لها مسحوب بدون أسنان ومقوس من الأسفل، والشكل الثاني في شكل القوس وملحق به ثلاثة أسنان.
*حرف الشين: ورد له شكل واحد في شكل الحرف المتوسط؛ وقد ظهرت في شكل مقوس وملحق به ثلاثة نقاط في شكل مثلث أعلي الحرف.	*حرف الصاد: وقد ظهرت في شكل وحيد في وضع الحرف المبتدأ؛ وحرص النقاش علي تصميم فتحات البياض في شكل مفتوح.
*حرف الضاد: ورد له شكل واحد في هيئة الحرف المتوسط؛ في شكل يُشبه حرف الصاد وله فتحة بياض ويعلوه نقطة جهة اليمين.	*حرف العين: ورد له شكلان؛ في الشكل المتوسط والمبتدأ. وظهر لها أشكال في شكل العين يتوسطها فتحة البياض والبعض الآخر مغلق، والشكل الثالث فتحة البياض مفتوحة جهة اليمين.
*حرف الغين: ورد له شكل واحد في وضع الحرف المبتدأ؛ في صورة واحدة في شكل مقوس وفتحة البياض جهة اليمين ويعلوها النقطة أعلي منتصف الحرف.	*حرف الفاء: وقد ورد له ثلاثة أشكال؛ في الموضع المفرد، والمتوسط، والمنتهي. الأول في شكل قوس ملتف والنقطة بداخل الحرف جهة الشمال، والشكل الثاني صورها بدون فتحة البياض والحرف مغلق، والشكل الثالث صورها النقاش بحيث جعل فتحة القوس جهة اليمين وامتدادها جهة الشمال.
*حرف القاف: ورد له شكلان؛ الأول في الوضع المبتدأ والثاني في الوضع المتوسط. الشكل الأول مقوس ويعلوه نقطتا الحرف، والشكل الثاني ظهر بدون فتحة البياض، وقد تنوع مواضع توزيع النقاط علي الحرف بين يمين الحرف أو أعلاه أو شماله.	*حرف القاف الفارسية: ورد له شكل واحد في هيئة الحرف المبتدأ؛ وقد صورها النقاش في شكل مغلق ويعلوها ثلاثة نقاط في شكل رأسي.
*حرف الكاف: ورد له صورة واحدة؛ في شكل الحرف المبتدأ. وله صورتان الأولى: فيلا شكل حرف له زلف وترويس جهة اليمين ويمتد نحو الأسفل، والشكل الثاني يوجد به تقويس جهة الشمال.	*حرف اللام: وقد ورد له ثلاثة أشكال؛ في الموضع المفرد، والمتوسط، والمنتهي. الأول في شكل مقوس جهة اليمين، والثاني له شطف علوي، والثالث له امتداد جهة الشمال، والرابع له ترويس نحو الشمال، والخامس له زلف مقوس جهة اليمين، والسادس في شكل طوالع ممتدة لشغل الفراغ، والسابع في شكل زُلف مقوسة.
*حرف الميم: ورد له أربعة صور؛ الأولى: الشكل المتوسط، الثاني: الشكل المنتهي، الثالث الشكل المبتدأ، الرابع الشكل المفرد. وقد حرص النقاش علي تمثيلها في عدة صور؛ إما في	*حرف النون: ورد له ثلاثة صور؛ الأولى في وضع الحرف المبتدأ، الثانية في وضع الحرف المتوسط، الثالثة في وضع الحرف المنتهي. وقد تنوعت أشكالها

<p>حسب ورودها في النص؛ فمنها شطف علوي ثم يعلوه النقطة، أو في شكل شطف مقوس مائل نحو اليسار، أو في شكل شرطة مائلة، أو في شكل قوس مغلق به النقطة أو أن النقطة في وسط القوس أو جهة الشمال، وأحياناً ظهرت بها ترويس هابط نحو الأسفل والشكل الأخير ظهر في شكل شطف في قمم بعض الحروف.</p>	<p>شكل دائرة مقوسة والمستقيم مدبب، أو أن الدائرة مقوسة مغلقة والمستقيم هابط في شكل مدبب، أو أن الدائرة مقوسة مفرغة وليس لها امتداد، أو أن الدائرة الوسطي مقوسة مفرغة الوسط، أو أن الدائرة مغلقة ولها امتداد أشبه بحرف الراء، والشكل التالي في شكل قوس مفتوح وله امتداد نحو اليسار، والشكل الأخير في هيئة علامة (لا).</p>
<p><b>*حرف الواو:</b> ورد له شكل واحد في هيئة الحرف المنتهي؛ وقد ظهرت كل صورها في شكل مقوس مغلق أو مفتوح من الوسط.</p>	<p><b>*حرف الهاء:</b> ورد له أربعة صور؛ الأولي: الشكل المتوسط، الثاني: الشكل المنتهي، الثالث الشكل المبتدأ، الرابع الشكل المفرد. وقد تنوعت صورها في النصوص كالتالي: في شكل دائرة مقوسة مفرغة، أو شكل زهرة ثلاثية ممتدة نحو الشمال، أو في شكل هاء الرقعة في شكل (٧) مقوسة، أو في شكل شرطة مائلة مكتوبة بخط نستعليق، أو في شكل مربع قائم وله امتداد علوي، أو في شكل قائم نحو الأعلى ومفرغ من الوسط، أو في شكل مائل ممتد نحو الشمال أو اليمين.</p>
<p><b>*حرف الياء:</b> ورد له ثلاثة صور؛ الأولي في وضع الحرف المفرد، الثانية في وضع الحرف المتوسط، الثالثة في وضع الحرف المنتهي. وقد تعددت صورها منها شكل الياء الراجعة، أو في شكل ياء راجعة أسفلها نقطتان، والشكل التالي قائم ممتد وله ياء راجعة، وفي بعض الأحيان ظهرت في شكل مقوس نحو اليمين وأحياناً القوس ممتد نحو اليمين.</p>	<p><b>*حرف اللام ألف:</b> وقد ورد له شكلان؛ المفرد، والمنتهي. وقد تنوعت صور حرف اللام بين التقويس في حرف اللام وبعض الألفات مكسورة، وأحياناً بها شطف وترويس جهة اليمين، والبعض الآخر في شكل ألفات زائدة في وسط الحروف، والشكل التالي به شطف مائل، والشكل الأخير يظهر ترويس في حرف اللام.</p>

### تنسيق النص:

من ضمن الحلول التي لجأ إليها النقاش أيضاً هي محاولة تنسيق النصوص الكتابية بنسبة ثابتة بين السطور الأفقية علي ألواح شواهد القبور، لكن النقاش في بعض الأحيان أخفق في ذلك ولم ينجح في التوصل إلي عمل نسبة ثابتة في كل أنماط النماذج الشاهدية، حيث اختلف طول السطور الأفقية أحياناً، واختلف تنسيق وعدد الكلمات والحروف في الشطوب الكتابية، فضلاً عن اختلاف النسبة الرأسية والطولية بين السطور وبعضها البعض<sup>(٧)</sup>؛ وهنا نري التطور الواضح الذي ظهر علي نماذج شواهد القبور محل الدراسة من محاولة واضحة من النقاش علي تنسيق النص ليخرج بشكل هندسي لا يخل بالبناء اللغوي والكتابي للغة المسجل بها النصوص الكتابية.

وقد ارتبط بها أيضاً ترتيب السطور وتنظيمها في الاتجاهات الإفقية والرأسية وهو الأمر الذي أثر علي عدد الكلمات ومساحة الشطوب الكتابية في كل سطر. وبالتالي يؤثر علي الأبعاد العلوية للشطوب الكتابية، فبعضها احتوي كلمة واحدة مثل؛ (كلمة لا تأخذها)، وبعضها كلمتين مثل؛ (سنة ١٣٣٥)، أو ثلاثة مثل؛ (غضنفر بن حشنة) أو أربعة مثل؛ (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) حتي تصل إلي خمس كلمات. ويمكن تمييز كتابات شواهد القبور من خلال تحقيق مبدأ التوزيع الفني المتمثل بين عدد الحروف وهيئتها وشكلها في الشطوب الهندسية.

٥/١/٢/٣: نوعيات الحفر علي شاهد القبر:

٥/١/٢/٣: الحفر المباشر<sup>(١)</sup> بعد تثبيت الشاهد: وقد لجأ النقاش لاستعمال طريقة الحفر المباشر علي شواهد القبور في حال الظروف الطارئة التي صادفت وفاة أحد الأشخاص بمرض معين أو بسبب حروب دموية اقتضي معها التعجيل في دفنه. حيث لجأ النقاش لطريقتين؛ الأول منها هو تصميم شاهد قبر أو تركيبة علي وجه السرعة بدون أي تصميم مُعد مسبقاً، أو المجيء بشاهد قبر من جبانة قديمة وتثبيته علي رأس الشخص المتوفي الأمر الذي تطلب معها تنفيذ ذلك علي وجه السرعة وقام النقاش بعمل إضافات عاجلة في نحت الاسم وتاريخ الوفاة فقط.

٥/١/٢/٣: الحفر قبل تثبيت الشاهد في الأرض<sup>(٢)</sup>:

وهي مرتبطة بحالات الوصاية بتفاصيل ألواح شواهد القبور التي يطلبها أهل المتوفي من حيث تحديد نوعيات القبور ومميزاتها والمواد ونوعيات النقوش الكتابية والمضامين التسجيلية. وقد انقسمت نوعيات الحفر علي ألواح شواهد وتراكيب القبور بين: (الحفر البارز، الغائر). وإن كان البارز أكثر استعمالاً من الحفر الغائر إلا أن الطريقتين اشتركتا في طريقة التنفيذ التي تطلبت من الحفار والنقاش تصميم مُعد مسبقاً علي ورق ثم ينقله علي الأسطح عبر الجير لتحديد الأبعاد الخارجية لها.

### وتمر عملية النحت بعدد من المراحل:

- اختيار نوعية الحجر الصحيح: حيث تنوعت المواد التي استعملها النقاش في صناعة ألواح شواهد وتراكيب القبور بين: الحجر. وإن كان الغلبة للحجر كونه يتميز بتوفره وقله الأموال المخصصة لشرائه.

- تجنب المواد التي يصعب نحتها وقد حرص النحات علي استعمال نوعيات معينة من الأحجار والرخام بشكل يسمح بنحتها ويقبل من تعرضها للكسر والتشقق وبخاصة في حالات نقلها أو توصيلها من مكان الصناعة إلي الجبنة.

- اختيار كتلة من الحجر أكبر من المطلوب: وكان من بين العناصر التي قد حرص النقاش علي اختبارها في ألواح شواهد القبور هي اختيار كتلة الحجر أكبر من الحجم المطلوب وذلك حتي يعطي مساحة أكبر لتعويض الفاقد المنكسر أو في حال فشل المخطط الأول وطرق تنفيذ التصميم علي لوح شاهد القبر أو في حال تشقق بعض المساحات أثناء نحتها. وربما كان الغرض الأساسي منها صناعة جذر شاهد القبر والتي تسمح بإمكانية تثبيتها في باطن الأرض وعدم تعرضها للأعمال المناخية والهواء وزعزعتها من موضعها.

٢/١/٢/٣: دراسة في المضمون: وقد تنوعت المضامين الكتابية علي ألواح شواهد القبور بين الاقتباسات الدينية والعبارات الدعائية والمضامين التسجيلية ويكمن تفصيلها كالتالي:

١/٢/٢/٣: العبارات ذات المضامين الدينية: يُقصد بالكتابات ذات المضامين الدينية هي التي تتضمن معانٍ دينية؛ مثل: (شهادة التوحيد، الرسالة المحمدية، الآيات القرآنية، أو الأحاديث النبوية والاقتباسات منها<sup>(٣)</sup>؛ وقد حرص النقاش علي أن تناسب تلك العبارات الحيز الفراغي وطبيعة الموقع المُنفذة عليه. وكان من بين تلك العبارات التي وردت في النصوص الكتابية (الاستعاذة من الشيطان الرجيم دون البسملة، الآيات القرآنية من سورة الرحمن- قوله تعالى: {كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ} الآية: ٢٦، بالإضافة إلي سورة البقرة- آية الكرسي(٢٥٥): {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ}

٢/٢/٣/١: الآيات القرآنية: علي الرغم من قلة الآيات القرآنية وندرة العبارات الدعائية واستبدالها بالعبارات التسجيلية إلا أن ذلك لم يمنع من استمرار بعض الأصول القديمة للسكان العرب والمسلمين القاطنين في داغستان من استعمال الآيات القرآنية التي تنوعت بين سور القرآن الكريم متمثلاً في سورة البقرة، سورة الرحمن. فاستعمال النص الكتابي من سورة البقرة- آية الكرسي **﴿إِنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ﴾**؛ بهذا الحد نظراً لعدم وجود مساحة فراغية متاحة فضلاً عن دفن طمر الجزء السفلي لشاهد القبر في باطن الأرض. واستعمال آية الكرسي علي قبور المتوفين تعبير من الميت علي التوسل بأعظم آيات الله العظيم في كتابه الكريم. فهي إشارة واضحة من المتوفي للتوسل إلي الله وطلب العفو والمغفرة بفضل نور الآية فضلاً عن نيل الثواب لكل من يقرأها علي روحه. بالإضافة إلي سورة الرحمن **﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾**؛ فهو يُشير أن البقاء والدوام لله عزوجل وكل من علي الأرض سيموت وبذلك يُقر بوحدانية الله عزوجل وأنه موقن بالعذاب والبعث والنهاية والخلود.

٢/٢/٣/١: الاستعاذة من الشيطان الرجيم: الاستعاذة هي الاستجارة بجناب الله عزوجل والاعتصام به من شرور الشيطان الملعون المذموم صاحب الإغواء والضلال والبعد والضرر، ومُخرج الإنسان من الجنان، صاحب الضلال في الدنيا والدين، وهو المصد عن سبيل الله وعن طريقه، الأمر بالفحشاء والمنكر والبغي. فإنه لا يكفه ويمنعه إلا رب العالمين. والعلاقة الوظيفية بين النص والمضمون والشكل تتعلق بالاستعاذة وتجنب المتمرد [الشيطان]، وقد تلقب بالرجيم لأنه المبعد والمطرود من الخير والنعيم، المهان المذلول، المرمي باللعن والسب والمطرود من رحمة الله(١)؛

٢/٢/٣/٢: العبارات ذات المضامين الدعائية: وقد وردت العبارات الدعائية بعدة صيغ كتابية علي شواهد القبور محل الدراسة وهي كالتالي:

٢/٢/٣/٢: المرحوم: كان لقب المرحوم من بين الصيغ الدعائية التي تلقب بها المتوفي علي شاهد قبره. ولكن هل حقاً نال الرحمة أم أنه سجل ذلك رغبةً منه في نيل الرحمة والمغفرة والعفو من جناب الله الكريم، هل يُعقل أن يُرحم شخصاً قبل الحساب والراجح أنه سجل المرحوم رغبة في نيل شفاعة الله عزوجل وألحقها بالمضاف (مرقد) فهو الشخص الراقد بين يدي الله ولا ينفعه سوي عمله الصالح الذي قدمه ابتغاء مرضاته.

٢/٢/٣/٢: رحمه الله تعالى: ذكر النقاش الدعاء والتوسل بنيل الرحمة بصيغة الماضي "رحمه" أي أن الله عزوجل رحمه منذ وفاته، فمن المعروف أن الله عزوجل يقسم رحمته بين عباده الصالحين وباقي الرحمات (٩٩) أذخرها إلي يوم القيامة لكي يشفع لعباده المؤمنين والمتقين. فهنا المتوفي توسل برحمة الله التي قسمها حتي قبل خلق الخلق لأنه ذكر الرحمة بصيغة الماضي والله هو المتجدد الحاضر الغائب في نفس الوقت. فهل المحب يُؤذي حبيبه وبقية في النار؛ حاشا لله أن يُلقي أحبته في النار، فهو اليوم (القيامة) كما غفر له ذنبه وستر عيبه في حياته فاليوم هو يغفر له خطايا وذنوبه وآثام لقاء الإقرار والإيمان بوحدانية الله عزوجل.

٢/٢/٣/٣: العبارات ذات المضامين التسجيلية: وفيما يلي توضيح لأهم العبارات التسجيلية:

٢/٢/٣/٣: الأسماء(٢)؛ الإسم هو الدلالة المميزة للشخص في حياته وبعد وفاته وقد اقتصر تسجيل الأسماء علي ألواح شواهد القبور بين عليه القوم ومشاهير رجال الدولة والوزراء وأصحاب النفوذ وذوي السلطان ومشايخ الإسلام وطبقات

الصوفية ورجال الدواوين<sup>(٥)</sup>؛ لكننا وجدنا علي مر العصور الإسلامية أسماء لأشخاص متوفين ليس لهم ذكر في المصادر التاريخية وكتب التاريخ العام والسير الذاتية والجغرافيا التاريخية والاجتماعية، وهنا يبرز دور شواهد القبور في عملية التأريخ واستخلاص السمات الاجتماعية والتكوين الأسري والقبلي المميز للعصر الذي نُفذت فيه. وعلي هذا المنوال فقد ورد علي شواهد القبور عدد من أسماء المتوفين؛ هي كالتالي: (غُضْنَفَر، حَشْنَة، مهتدي، أفا جعفر، نعمت الله).

١١/٣/٢/٢/٣ : غُضْنَفَر: فالغضنفر في اللغة العربية يعني الأسد ككنية للشخص الموصوف، أو ربما يعني الرجل والشخص صاحب الجثة الضخمة. فهذا اسم للشخص المتوفي وليس لقباً لأنه يتلوه كلمة "بن" وهي تدل أن ما يسبقها هو إسم الشخص المتوفي. وورد في بعض الروايات التاريخية أن الغضنفر هو الرجل الجافي الغليظ شديد الشعر؛ حيث قال: "وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: أُنْ غَضْنَفَرَةٌ وَهِيَ الَّتِي غَلِظَتْ وَكَثُرَ لَحْمُهَا. وَأَسَدٌ غَضْنَفَرٌ: غَلِظُ الْخَلْقِ مُنْعَضِّنُهُ. اللَّيْثُ: الْغَضْنَفَرُ الْأَسَدُ. وَرَجُلٌ غَضْنَفَرٌ إِذَا كَانَ غَلِظًا أَوْ غَلِظَ الْجُثَّةُ. وتفسير هذا أن لفظ الغضنفر أطلق علي الأسد ضخم الجثة كثير اللحم غليظ الحلق وكثير الشعر، وهذا اللقب انتقل من الوصف الخاص بالحيوانات إلي الإنسان واستعمل في كونه صفة أطلقت علي الأشخاص المُهابة في المجتمع<sup>(٦)</sup>.

وبتحليل الأسماء الواردة علي شاهد القبر نجد أن تلك المسميات تختلف شكلاً ومضموناً عن الأسماء التي انتشرت في كل أرجاء العالم الإسلامي فهذا الشاهد يعد من أول الشواهد وأندرها في وجود بعض الأسماء التاريخية والتي توحى من أول وهلة بقربها من الأسماء التي انتشرت في الجاهلية وفي صدر الإسلام. وهذا الإسم المذكر إسم علم لبعض الرجال وقد اتخذه بعض الشخصيات التاريخية علي مر التاريخ الإسلامي ولعل أبرزهم الغُضْنَفَرُ أَبُو تَغْلِبِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّغْلِبِيُّ، أَبُو تَغْلِبِ بْنِ صَاحِبِ الْمُؤَصِّلِ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدَانَ التَّغْلِبِيِّ<sup>(٧)</sup>.

٢١/٣/٢/٢/٣ : حَشْنَة<sup>(٨)</sup>: هو اسم والد المتوفي المذكور علي شاهد القبر (لوحة ١) بصيغة "غضنفر بن حشنة" وربما إسم هذا الأب أيضاً قريب من الأسماء التي شاعت وانتشرت في الجاهلية والعصور المبكرة لصدر الإسلام. وقد ورد ذلك في رواية البكري "بنى الشريد في معدن فاران زمن عمر بن الخطاب (رضى الله عنه)، فقال في ذلك خفاف بن عمير:....." فلم يزلوا بها حتى وقعت الحرب بين بنى حشنة بن عكارمة بن عوف ابن جثم بن ودم بن هميم"....."وأقام بطون حشنة بن عكارمة بتيماء، حتى أنزل الله باليهود يهود الحجاز ما أنزل من بأسه ونقمته، فقال أبو الذئال اليهودي، أحد بنى حشنة بن عكارمة، يبكي على اليهود....." <sup>(٩)</sup>. وهذا يدل أن هذا المسمي يرجع أصوله للعصر الجاهلي وبداية العصر الإسلامي في زمن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب.

٣١/٣/٢/٢/٣ : مهتدي: إسم شخص ورد علي شاهد قبر (لوحة ٢/٣/٤)، وهو اسم مفعول من الفعل (إِهْتَدَى)؛ وهو إسم علم مذكر ولكن من خلال نماذج شواهد القبور اتضح أنه أيضاً إسم لعائلة وأسرة عربية أصيلة. والمهتدي في المعنى يرادف: الراشد البالغ والمسترشد المؤمن، وأحياناً يُعرف بأنه العارف لطريق الهداية، المهتدي إلي سواء السبيل، وفي المعنى الآخر يرادف الطفل المولود حديثاً.

٤١/٣/٢/٢/٣ : أفا جعفر: إسم علم تركي دال علي رئيس القبيلة وتجوز أن تكون بمعني قائد أو سيد، وتُكتب أحياناً بلفظ "أغا" وتُجمع علي "أغايات" أو "أقايات" والمقصود بها أمراء البيت الملكي<sup>(١٠)</sup>. وأضيفت إلي اللاحقة جعفر لتعبر عن إسم مركب تعني القائد جعفر.

٥١/٣/٢/٢/٣ : نعمت الله: ومن خلال هذا السياق يتضح أنه من الأسماء المركبة التي كُتبت بالتاء المفتوحة [نعمت] وليس التاء المربوطة المُغلقة [نعمه]؛ وكان من بين الأسماء العربية المضافة إلي لفظ الجلالة (الله)؛ فالتاء المفتوحة تُستعمل

للإخصاص والإفراد، أما النعمة بالتاء المربوطة أعم وأشمل وأكبر. وكان هذا الإسم من بين الأسماء التي وردت علي شاهد قبر (لوحة ٣) والتي تبين وتدلل علي استمرار الأسماء العربية في الانتشار مطلع القرن العشرين في داغستان. ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا: رغم بعد المنطقة الجغرافية لبلاد القوقاز عن جغرافية الوطن العربي والإسلامي لماذا استعملوا الأسماء الجاهلية القديمة؟ ثانياً: ما هو سبب إعادة استعمالها في العصر الحديث طبقاً لورودها علي نماذج شواهد قبور أخرى؟

وللإجابة علي تلك التساؤلات يمكننا القول أنه علي الرغم من البعد الجغرافي لإقليم داغستان عن جغرافية العالم الإسلامي، إلا أن ذلك لم يمنع من استعمال بعض الأسماء والألقاب التي تعود للفترة الأولى من صدر الإسلام في العصر الجاهلي، وهل يمكن أن يرجع المسلمون للخلف(العودة للعصر الجاهلي) بعد التقدم الذي ظهر في داغستان علي مر العصور التاريخية. وهذا يعود لعدة أسباب: أولاً: محاولات ترويس المنطقة منذ القدم إبان الصراع بين الروس والأتراك العثمانيين ودول الفرس؛ الصفويين، القاجار، الزندين، الإفشاريين. فمجرد دخول الروس إلي شرق القوقاز والاستيلاء عليه عملوا علي محو الثقافة الإسلامية بين السكان ومحاولة القضاء علي اللغة العربية وإدخال السريالية في الكتابة بدلاً منها.

ثانياً: يعود سبب استعمال الأسماء القديمة بسبب انتشار الجهل في المنطقة بعد السيطرة العسكرية عليها ومن ثم أعقبها سيطرة فكرية وثقافية بعد المد الروسي في القوقاز بعد معاهدة جولستان في مطلع القرن الثامن عشر/الثاني عشر الهجري، ومنذ تلك الفترة عمل الروس علي محو الثقافة العربية والإسلامية للمسلمين بالقضاء علي التراث المادي وأول هذا التراث الملموس هو اللغة العربية. ثالثاً: ربما يعود بعض شواهد تلك القبور إلي بعض المنتمين إلي المذهب الشيعي الإسماعيلي (إيران) حيث يتبع السكان في داغستان العرق والثقافة الفارسية منذ القدم حتي عصر الشاه عباس(٢)؟ فعلي سبيل المثال: كلمة غضنفر عند الفرس المقصود بها هو الإمام علي ابن أبي طالب (رضي الله عنه)، وكلمة جسين ترادف أحد أشهر الأسماء الفارسية القديمة.

٢/٢٣/١/٣/ب: الألقاب: تعددت الألقاب الواردة علي شواهد القبور بين؛ (كربلاي، جسين قلي، قزخلار، بورصدف). وفيما يلي توضيح لاستعمال تلك الألقاب وأسبقيتها ظهورها وانتشارها علي شواهد القبور:

٢/٢٣/١/٣/ب:١: كربلاي(١)؟ بتحليل موضع تلك الكلمة التي استعرق مني وقتاً كبيراً للبحث عنها في المعاجم اللغوية وجدت أنها كلمة "فارسية الأصل" مأخوذة من اسم مدينة كربلاء، وربما تكون إسم موضع(مكان) أو إسم نسبة إلي مدينة كربلاء- العراقية. ولكن ما الدافع وراء تسجيل إسم مدينة كربلاء التي تبعد عن داغستان الآلاف الأميال، ولماذا سجل إسم كربلاء باللغة الفارسية؟

وللإجابة علي هذا التساؤل لا بد من الاستعانة بروايات المصادر التاريخية التي ذكرت ارتباط إيران بإقليم داغستان منذ القدم في الحقب التاريخية القديمة في العصر الفارسي والإخميني والبارثي ثم في العصور الإسلامية الأولى منذ سيطرة الجنس الفارسي علي مقاليد الحكم في الدولة العباسية واتضح فيما بعد في السيطرة علي القوقاز بعد العصر المغولي والدويلات المستقلة ثم عاد التأثير مجدداً علي يد الصفويين الذي عملوا علي نشر المذهب الشيعي في إيران مجدداً وأحياء فيما تلاه نادر شاه الإفشاري(١)؟ ولا زالت حتي اليوم أجزاء كبيرة من جغرافية داغستان تتبع روحياً إيران في الناحية المذهبية والعقائدية علي المذهب الشيعي الإثني عشري(١)؟

ولكن لماذا انتسب إلي مدينة كربلاء دوناً عن غيرها من باقي المدن الإيرانية أو التابعة للعراق الشيعية، هنا نستطيع القول أن الشيعة في العالم الإسلامي ينتسبون في العموم إلي العراق في بعض المدن التاريخية مثل مدينة كربلاء، وفي إيران في مدينة قم، مشهد، طهران، أصبهان. ولعل ارتباطهم بالمدن التاريخية يعود في المقام الأول للعتبات المقدسة أو الحسينيات



التي ارتبط بها الشيعة في حياتهم والمدد وطلب العون من الحسين. فإذا كان المسلمون يرتبطون بالكعبة المشرفة والبيت الحرام فإن الشيعة يرتبطون بالعتبات المقدسة في العالم الإسلامي والمنتشرة في إيران والعراق، وإذا كان المسلمون يتوسلون بجاه النبي في نيل الشفاعة فالشيعة يتوسلون بمدد "البيك يا حسين" في طلب المعونة. ولعل السبب في تسجيل اسم المدينة باللغة الفارسية يعود لارتباطهم ثقافياً وروحياً بإيران الشيعية أو بالعتبات المقدسة في كربلاء، حيث استعمال اللغة الفارسية يدل علي إحياء الثقافة الفارسية مرة أخرى ولكن في ثوب آخر.

حيث أكدت المصادر التاريخية وجود علاقات عداة تاريخي بين الإمبراطورية الروسية وبين شاه إيران- رضا شاه بهلوي- آنذاك وازدادت الدعاية السياسية والدينية ضد المستعمر السوفيتي في داغستان. ولما حرص صاحب الصفة الدينية والروحية لمسلمي شرق القوقاز الشيعة(إيران) علي العداة للروس حرص كذلك الأتباع علي تقليد ذلك وتمثيله علي شواهد القبور الخاصة بهم، حيث تعكس تلك الكتابات والانتماء الروحي للمراقد المقدسة في "كربلاء والنجم وقم وسواة ومشهد" علي انتماء سكان داغستان روحياً إلي الإمبراطورية الفارسية وإعلان عدائهم للروس.

٢/٢/٣/٣/ب/٢: **چسين قلي**: هو لقب تركي معروف في الموروثات المحلية الداغستانية [كجشوسين]، وسبب تلك التسمية أن هذا اللفظ في اللغة التركية الداغستانية مكون من عدة حروف مشتركة (عربية وفارسية)؛ فحرف [چ] له نطق محلي خاص بقبائل الكوميك في داغستان، حيث يُنطق (كجشو) وتضاف له باقي الحروف (سين) فيُصبح التلظ العام للكلمة هي " كجشوسين". ثم تُضاف إليها الكلمة التالية [قلي]؛ فالقاف هنا تعلوها ثلاثة نقاط (هذه ميزة من مميزات اللغة التركية الداغستانية التي تجمع في حروفها بين الحروف العربية والتركية والفارسية)، فالقاف التي تعلوها ثلاثة نقاط لها نطق محلي أيضاً هو (لام ألف) فيُصبح النطق العام للكلمة هو (لالي) ويكون التلظ العام للكلمتين [كجشوسين لالي] شاهد قبر (لوحة ٣- شكل ٣).

هذا من ناحية التلظ العام ولكن أصل تلك الكلمات فارسي وربما تُشير [چسين] إلي اسم الإمام الحسين عليه السلام في اللغة الفارسية، حيث تُكتب بتلك الكيفية، حيث يُقال عند الفرس "أميري چسين خير أمير" وهي ترادف المعني العربي أن الأمير الحسين عليه السلام خير الأئمة. ولفظ "قلي" كان من بين الألقاب التي حرص أمراء الخانيات التركية في شرق القوقاز علي اتخاذه في العصور الوسطي واستمر حتي مطلع القرن العشرين ونراه واضحاً في عدد من أسماء القادة الأتراك وأمراء الخانيات القوقازية أمثال: فتح علي شاه قلي أمير تبريز، شاه قولي أمير خراسان، شاه قلي سلطان إفتشار..... إلخ(١٠).

٢/٢/٣/٣/ب/٢: **قزخلار**: كان هذا اللقب من بين الكلمات التركية والفارسية في آن واحد والتي انتشرت واستُعملت لإحياء الموروث التركي الداغستاني في مطلع العصر الحديث. فكلمة قرخ في التركية ترادف العدد (٤٠) واللاحقة [لار] تعني لفظ الجمع، وبإضافة قزخلار إلي كلمة مهتدي يصبح الترجمة الفعلية لها هي الأربعين مهتدي(راشد). ولكن النطق العام للكلمة مختلف قليلاً عن الظاهر لنا لأن حرف [ز] في الفارسية يُنطق في اللغة المحلية الداغستانية بـ[قتسوخلار] لأن حرف الزاي الفارسية يرادف النطق (إتسو).

وربما هي إشارة إلي أحد المراقد الشيعية المقدسة في القوقاز في منطقة أردبيل؛ وهي تعني في الفارسية (قزخلار، في الحروف اللاتينية (Romanization): Qerxhlār، وهي إشارة إلي أحد المقاطعات الأذرية في مقاطعة مرند- أنزيبجان(١١). وربما يعود تلك الألقاب لاستعمالها كألقاب نسبه إلي المقاطعات الأذرية والداغستانية المقدسة عند الشيعة في منطقة القوقاز وهذا الشاهد قريب من لفظ "كربلاي" السابق والذي اتضح فيه نسب الموتى إلي أحد المدن العراقية القديمة

وفي هذا الشاهد يُنسب إلى أحد المدن الأذربية وهي مدينة مرند الواقعة علي الحدود بين داغستان وأذربيجان ويقطنها قبائل اللزكي والكوميك الفارسية.

٢/٣/١/٣/٢/ب/٤: بور صدف: اتضح كذلك أن هذا اللقب " بورتسأداف" كان من بين الألقاب المستعملة في اللغة التركية الداغستانية، ولكن النطق العام للكلمة مختلفة قليلاً عن كتاباتها، حيث نلاحظ أن حرف (الصاد) -[ص]- كلمة (بور صدف) التي يحاذيها علامة الشد في جانبيها الأيسر ترادف النطق [تسا]- لمقطع حرف الصاد، وعلامة الشد أعلي حرف الصاد في التركية الداغستانية يرادف اللفظ العام المنطوق [بورتسأداف مهتدي] (لوحة٤-شكل٤). ولم يتم العثور علي ترجمات تاريخية معاصرة لهؤلاء الأشخاص سواء في المصادر العربية أو الفارسية أو في السجلات الروسية ويعود سبب ذلك لطبيعة الحقبة الزمنية التي عاصر فيها هؤلاء المد الروسي ومنع تقدم المسلمين ومحاولة طردهم من شرق القوقاز ومن بقي منهم كانوا في شكل كتلتات حزبية قبلية فيما بينهم، ونظراً لطبيعة العصر الجهادي لم يكن أحد مهتم بالتدوين بقدر الحرب والصراع والجهاد في سبيل الله.

#### ٢/٣/١/٣/٢/ج: تأريخ الوفاة٦:

تنوعت صيغ التأريخ علي شواهد القبور - بإقليم داغستان- بين التأريخ العربي والأعجمي، وأحياناً قام الصانع بالمزج بينهما، ومن بين ذلك استعمل النقاش التسجيل بالأرقام الفارسية علي شاهد القبر بصيغة "١٣٥٥" (لوحة١) وتكرر الأمر علي شواهد القبور التالية (لوحة٣) ولكن بصيغة تكاد تكون مختلفة كلياً عن الصيغ المسجل بها تواريخ شواهد القبور الإسلامية الأخرى، حيث وردت كالتالي "سنة١٣٦٠"، "سنة١٣٦٣". ونري بذلك استعمال التاريخ بالأرقام الفارسية دون الإشارة إلي سنة الوفاة في شاهد قبر (لوحة١)، ثم أعقبها الإشارة إلي عام الوفاة بذكر كلمة "سنة". وشاهد القبر الرابع (لوحة٤) ليس مسجل به تاريخ الوفاة أو صيغة التأريخ، وذلك لأن الجزء السفلي منه مطمور في باطن الأرض، ولكن بمقارنة أسلوب الكتابات ونوع الخط وإسم العائلة ومميزات الكتابة ونوعيات المادة الخام تم التوصل إلي تأريخه لمطلع القرن العشرين.

#### ٢/٣/١/٣/٢/د: عبارات دالة علي المكان:

وقد تنوعت العبارات المعبرة عن موضع الدفن الخاص بالمتوفين بصيغة "هذا مرقد" علي شاهد قبر (لوحة٢/٤)، "هذا لمرقد" (لوحة٣). وهي إشارة صريحة وواضحة لموضع شاهد القبر وتعبيراً ضمناً عن الشخص المتوفي والمدفون في باطن الأرض، فتلك العبارة ليست إشارة فقط عن شاهد القبر بل أيضاً إلي التركيبة وأحياناً إلي شواهد قبور وملحق بها تراكيب حجرية. فالمرقد في اللغة: إسم فاعل من الفعل (رقد) والجمع (مرقد)، والمرقد لغةً: هو القبر، بالإضافة أنه إسم مكان للموضع المدفون فيه الشخص المتوفي. وفي نموذج شاهد القبر الرابع (لوحة١) لم يستعمل النقاش صيغة القبر أو المرقد للإشارة إلي موضع الدفن بل استعمل الإسم وبليبه اللقب ثم تاريخ الوفاة.

#### ٢/٣/ب: الدلالات الرمزية والشكلية والوظيفية لاستعمال الشعارات:

٢/٣/ب/١: الأشكال الهندسية(٦) كانت الأشكال الهندسية من بين أنواع التشكيلات الزخرفية التجميلية التي ميزت المسطحات الخالية علي أسطح شواهد القبور، وقد ملئت جميع الأسطح التي وصل إليها يد الصناع والحرفيين المسلمين وكانت شواهد وتراكيب القبور من أهم المجالات التي احتوت علي الأشكال الهندسية، وكان من بين أهم الأشكال الهندسية؛

الشطوب الهندسية السداسية، والأشكال المستطيلة، والأشكال الهندسية غير المنتظمة، حيث غلب علي شواهد القبور الشكل الهندسي البحت وفي نفس الوقت تميزت بخلوها من الزخارف النباتية التي ميزت الشواهد الإسلامية الأولى. وإن اختفت المناظر التصويرية من شواهد القبور الأولى في العصر الإسلامي المبكر إلا أنها عاودت الظهور بشكل جديد بشكل عبر عن مقدرة الصانع الفنية من جهة، ودلّ علي الدلالات الرمزية والغرض الوظيفي والجمالي وأدي تشكيل رمزي وغرض ديني واجتماعي، حيث حرص معظم أعضاء الطائفة الحرفية (حرفيي شواهد القبور) علي اختيار شواهد تأخذ الشكل المستطيل والتي تعبر عن قامة الإنسان في حجمه الطبيعي فهو يريد أن يُوصل رسالة مغزاها أنه يقف بحجمه الطبيعي بين يديّ الله عزوجل فهو يريد عفوه وغفرانه، فالصانع هنا أراد أن يُوصل فكرة إلي زائر الجبانة أنه مهما وصل وارتفع وتقلد مناصب في الحياة في النهاية سُيوضع محل الشخص المتوفي ولن ينفعه سوي عمله وإخلاصه وإيمانه. وفيما يلي عرض لأهم الأشكال الهندسية الواردة علي نماذج شواهد القبور والتي تنوعت بين: (الشطوب الهندسية السداسية، الجامات المستديرة، الأشكال المفصصة، الشطوب الطولية المستطيلة).

**٢/٣/٢: العناصر المعمارية (شكل ٩):** حرص النحات المسلم علي إلحاق عناصر زخرفية أخري تُعوض الفراغ المتكون علي أسطح شواهد القبور وكان من بينها استعمال زخرف المحراب، وفي هذا الجزء نجد أن المحراب يرمز إلي الصراط المستقيم والقبلة التي توجه لها في صلاته ودُفن عليها بعد وفاته، حيث ممثّل النور الإلهي الرباني النابع من الملكوت والذي يضيئ طريقه علي الصراط ويكون نوراً له في قبره، أو يرمز أحياناً إلي الموضع الذي صلي فيه الشخص قبل وفاته فهو يبتهل إلي الله بصلاته وعمله الصالح في سبيل التوبة والمغفرة واللجوء إلي جنباه(٩).

**٣/٢/٣: الأدوات والأسلحة الحربية:** تنوعت الوظائف والمهام التي تقلدها أصحاب القبور في حياتهم وقبل الوفاة، وذلك من خلال تنوع الشعارات والأشكال الزخرفية والرُموز التي عكست الأعمال الوطنية الجليلة التي قام بها وأداها هؤلاء الأشخاص في حياتهم الدنيوية(٩). وقد تنوعت الأشكال التي وردت علي شواهد القبور بشكل لم يسبق له مثيل ويمكن حصر نماذج تلك الشعارات تبعاً للوظائف التي تقلدوها علي شواهد القبور محل الدراسة كالتالي:

**٢/٣/٣/أ: رسوم الأسلحة الحربية المُجمعة (شكل ١٠-١١-١٢):** أنواع تلك الأسلحة كان لها ارتباط وثيق بالحالة السياسية وحالة الاستنفار العام الذي دوي في كل أرجاء العالم الإسلامي، بالإضافة إلي تأثيره بأحداث التاريخ العسكري علي مسرح المعارك الحربية التي دار رحاها بين المستعمر السوفيتي من جهة وبين شاه إيران الذي يعتبر داغستان إرث أجداده من جهه وبين النفوذ التركي الذي يمتد لبيتوسع شرقاً ليضيق الخناق علي الروس رغبةً في الاتصال ببحر قزوين والبحر الأسود. تلك الأسلحة الممثلة علي شواهد القبور عكست الحالة التي مر بها المجتمع الداغستاني والقوقازي في تلك الفترة، حيث وضحت أهمية شواهد القبور في التعبير عن مظاهر الحياة العامة والأحوال السياسية والأعمال الحربية والمهام العسكرية والتي تأثر بها النواحي الدينية والاجتماعية والاقتصادية. وقد ارتبطت تلك الشعارات ارتباطاً وثيق الصلة بالوظيفة التي توليها هؤلاء القادة قبيل وفاتهم مثلما ظهر علي شواهد قبور [غضنفر بن حشنة/ جسين قلبي مهدي].

وبمراجعة كتب التاريخ العام وضحت الصورة لنا حول المهام التي طُلبت من كل منهما إبان الصراع الحربي مع الروس وإشارةً إلي الأعمال الجهادية والعسكرية التي شاركوا فيها وحاز فيها كل منهما علي الهزيمة المحققة ودلت علي ذلك نقوش شواهد القبور التي أوضحت لنا رسم [زهرة الحياة/ الطلقات الفارغة/ رسم الحصان الرائد مكسور القدم/ الحصان الآخر مطعون في بطنه وربما كإشارة إلي طلقة تلقاها إبان الحرب العسكرية]. وأغلب هؤلاء الأشخاص حرصوا علي تمثيل مثل

تلك الشعارات علي شواهد قبورهم، بما يدل علي أنهم شغلوا مناصب عسكرية ومهام حربية وقيادة بالجيش وأوكل لهم تنفيذ مهمات عسكرية وجهادية ضد الروس وعبرت عن حالة المجتمع القوقازي العام والداغستاني بشكل خاص. ويمكن تفصيل تجميعات الأسلحة كالتالي:

١/٣/ب/٢/٣: مسدس + طلقاته (شكل ١٥) كان المسدس من بين شعارات الأسلحة التي اتخذها هذا القادة العسكريون وإمراء الإقطاعيات المحلية وخانيات شرق القوقاز بالإضافة إلي رؤساء القبائل العربية والإسلامية قبيل الوفاة وهي تعكس أيضاً الحالة السياسية والعسكرية والحربية التي مر بها المجتمع القوقازي عامةً وإقليم داغستان بصفة خاصة خلال منتصف القرن العشرين. وقد عبر عنها النقاش برسم السيوف التشريفية أو الخناجر والسكاكين إلا أنه مع حالة التطور التاريخي والحربي، حيث حرص نقاشي شواهد القبور علي نقش أشكال المسدسات والأسلحة الخفيفة والبنادق التي استعملها المحاربون في حروبهم المتتالية كل حسب وظيفته فالبعض اختص برسم سيف وخنجر وبنديقية والبعض الآخر اختار بنديقية ومدفع رشاش. ومن براعة النقاش الفنية أيضاً تمثيله ونقل الصورة التي كان عليها المحاربون إبان المهمات العسكرية والتعبير عن سبب الوفاة حيث وضع بعض طلقات الذخيرة الفارغة بجوار قبر المتوفي ليُعبّر عن سبب الوفاة وهو الموت شهيداً إبان المهمات الحربية التي أوكلت إليهم ضد الروس.

٢/٣/ب/٢/٣: خنجر + سكين (شكل ١٨-١٩): كان تمثيل نقش الخنجر أو السكين من بين الشعارات التي اتخذها المتوفين قبيل وفاتهم وحرصوا علي تمثيلها علي قبورهم إحياءً بشجاعة الشخص المتوفي وعلو أصله وارتفاع مكانته وارتفاع مقدار كرامته. وإن كان يوحي دينياً بالشهادة والاستشهاد في سبيل الله عزوجل، أو يعطينا معلومات عن الطريقة التي توفي بها الشخص والتي ربما يكون الخنجر أو السكين هي سبب قتله. وقد يعود استعمال الرمز لأسباب اجتماعية تتعلق بالأصالة والنبل والكرم، أو تتعلق ببعض الشعارات السياسية والدعاية الحربية للدلالة علي وظيفة الشخص المتوفي والذي كان يعمل في حرفة الحدادة وصناعة السلاح، أو ربما يكون من بين الأشخاص الذين تولوا مناصب قيادية في الدولة الإسلامية وحرص علي تسجيل ذلك علي شاهد قبره بعد موته.

٣/٣/ب/٢/٣: السيف (شكل ٢٢) السيف في التاريخ الإسلامي يرمز للمجد والشرف والكرامة وعلو المكانة، وارتبط أيضاً بمفاهيم خاصة بالعدل والقضاء وإقامة الحجة، ولكن غرضه الأسمى كان نشر رايات الإسلام والجهاد في سبيل الله. وقد احتل السيف المكانة الأولى في الأسلحة عند العرب قبل الإسلام وازداد الاهتمام به بعد الإسلام لنشر التوحيد<sup>(٦٠)</sup> وقد اختلفت الآراء حول تأصيل السيف فهناك من يقول أن السيف قد نشأ من نصل السف ذي الحدين<sup>(٦١)</sup> في حين يري البعض الآخر أن الخنجر والسكين كانا أصل السيف<sup>(٦٢)</sup> وكان أول تلك السيوف مصنوعة من الخشب ثم تلاها استعمال البرونز، وهناك من اقترح أن السيف في الأصل اخترع للقطع وليس للطنع<sup>(٦٣)</sup>.

٤/٣/ب/٢/٣: البندقية (شكل ٢٣-٢٤): البندقية لغوياً: هي عبارة عن قناة معدنية مجوفة وتُستعمل لرمي البندق (كرات الرصاص)، وجرياً علي العادة المُتَّبعة فقد تطور عنها البنادق الحربية التي تُطلق المقذوفات النارية بفعل انفجار البارود. وعن اشتقاق اسم البندقية وتأصيلها فهو يعود إلي اسم "فينسيا" -الإيطالية- أو مدينة البندقية التي اشتهرت بانتجائها في العصور الوسطي والذي عُرف في أوروبا عام ١٣٦٥م/٧٦٧هـ<sup>(٦٤)</sup>.

وقد اهتم المسلمون عامةً والعثمانيون خاصةً بالسلاح و عملوا علي تدعيمه والتفنن في صناعته لمقاومة المد الشيوعي من جهة وحرب الفرنج والرب الأوروبي من جهة أخرى بالإضافة إلي التقوي بها في صراعها ضد الروس. كذلك حرصت خانيات

شرق القوقاز علي التزود بالسلاح والبنادق للتصدي لمحاولات الروس المُستمينة لضم أقاليم شرق القوقاز. وبالنظر إلي تكوين البنادق الإسلامية نجد أنها تتكون من عدة أجزاء؛ (حامل المسورة، المقبض، مؤخرة البندقية، القاعدة، النيشان، الحزام، الغنفاق (ظهر البندقية)، الزناد، جهاز الإشعال. ومن خلال أحد الأبحاث العلمية المنشورة قد استعنت ببعض الصور المفرغة وبعض الأشكال التوضيحية للمقارنة بين أشكال البنادق الإسلامية. وتُعد تلك البندقية من البنادق التي استعملتها فرق الفرسان والمشاة علي السواء، وتُسمى "بنادق الششخانة" وهي عبارة عن بندق طويلة ذات مسورة مسدسة الأضلاع وتتميز بمداهما البعيد في إطلاق الرصاص.

٢/٣/ب/٤: رسم الحصان ومراسم الحكم (شكل ١٢): تنوعت المناظر التصويرية علي شواهد القبور في داغستان وكان من بينها رسوم الحيوانات والتي دلت علي أغراض رمزية ودلالات اجتماعية وسياسية تعكس مُجمل الأحداث التي دارت في فلك المجتمع الإسلامي والتي تلقي بظلالها علي مضمون وهيات شواهد القبور. وكان من بين تلك التصاوير؛ رسوم الكائنات الخرافية ورسوم الطيور والحيوانات وأشكال الرموز والشعارات الوظيفية، ولعل أهم تلك الرسوم هي رسوم الحصان المنقوشة علي شاهد قبر [غضنفر بن حشنة/ جسين قلي مهدي] (لوحة ١-٣/ شكل ١-٣).

وقد أقبل المسلمون علي استعمال رسوم الكائنات الحية في الفنون التطبيقية الإسلامية لأسباب معينة تتعلق بالوضع السياسي القائم أو تعكس جوانب المجتمع الإسلامي والحياة الاجتماعية والنواحي الدينية والمذهبية كما نري بوضوح في رسوم شواهد القبور في إقليم داغستان. وعلي الرغم من قلة استعمال الرسوم والمناظر التصويرية علي شواهد القبور إلا فيما ندر إلا أن الفنان المسلم لجأ في الفترة المتأخرة للتعبير عن الرسوم التصويرية ورسوم الأشخاص المتوفين بصورة أكثر عما عهد سابقاً علي الفنون الإسلامية لتعويض المساحات الفراغية الناتجة عن قلة الكتابات العربية والعناصر الزخرفية مما دفعه لتصوير الكائنات الحية والمناظر التصويرية والتي كان من بينها رسم الحصان في ساحات الجهاد.

فالحصان في الكتابات الإسلامية والرموز التصويرية يُعد أحد أهم رموز الجهاد والحرب ومحاربة الكفار وأعداء الله ويحمل نفس الدلالات الرمزية عند كل طوائف المسلمين سواء كانوا علي المذهب السني أو الشيعي. وقد عبر النقاش المسلم عن براعته الفنية في تمثيل المناظر التصويرية علي شواهد القبور ولعل أهم تلك المناظر هي تصوير شكل الحصان وحوله تجميعاً من الأسلحة المتعددة. فقد أظهر البراعة الفنية في تصوير الحصان وتجسيد أجزاء جسمه من حوافر القدم والأذنين والفم والأسنان ولجام الخيل والذيل الأخير، كل تلك التفاصيل عبرت عن قدرة الفنان المسلم علي صياغة الموضوعات الفنية بشكل لا يخل بالسياق الشكلي للنقوش الكتابية علي شواهد القبور.

وقد نجح النقاش في تصوير الأحداث السياسية والاجتماعية والحربية التي دارت مطلع القرن العشرين في شرق القوقاز من خلال شواهد القبور، فمن خلال الأشكال السابقة (١٢-١١-١٠) تبين لنا استخدام الأحصنة العربية في الحرب الدائرة بين خانيات شرق القوقاز وبين الإمبراطورية الروسية وقد عبر النقاش عن تمثيل بعض الأحصنة في شكل مكسور القدم أو مصاب بطلق في البطن ويقف عند قبر صاحبه في حالة حداد عام.

فضلاً عن هذا فقد نجح النقاش أيضاً في تصوير مختلف الأسلحة الحربية الموجودة علي الساحة والتي استعملها المحاربون في جهادهم ضد الروس وكان من بين أهم تلك الأسلحة؛ (المسدس، المدفع الرشاش، الخنجر، السيوف، البنادق). ولم تكن تلك هي المناظر المنقوشة فقط علي شواهد القبور فقد ألحق بها النقاش عدداً آخر من الرسوم التي تمثلت في (حقائب الظهر، زمميات الشراب، كرس الملك، تخت الخانية، زهرة الحياة والخلود، بضع طلاقات الرصاص الفارغة). هذا وقد حرص النقاش أيضاً علي ربط الحصان بجوار شواهد قبور أصحابها تعبيراً عن الحداد العام وحالة الاستنفار الذي دوي في أرجاء

القوقاز لصد المستعمر الروسي وتعبيراً عن استمرار حالة الجهاد العام وشحن المجاهدين لاستكمال المسيرة وتحرير الأرض. وقد ارتبط برسم الحيوان عدد من الأدوات الحربية التي عبرت عن حالة المجاهدون وهي:

**٢/٣/ب/٤/أ: معلف الحصان (شكل ٢٠):** حرص النقاش أيضاً علي تمثيل معلف الدواب علي أسطح شواهد القبور بجوار رسم الحصان الذي كان يقوده صاحبه في ساحات الجهاد وباحات الحروب وعند موته لم يعد هناك شخص بديل لقيادة الحصان في الحرب ضد الروس، بالإضافة إلي إصابته بطلق ناري في بطنه مما دفعه لبعثرة طعامه والانحناء علي ركبته بجوار موضع قبر صاحبه. وفي موضع آخر حاول الحصان التقيد بجوار القبر تعبيراً عن حالة الرثاء العام وانقطاعه عن تناول طعامه إلا من يد صاحبه وهذا لن يعود لأنه توفي وأصبح في عداد المفقودين، وقد برع النقاش في التعبير عن ذلك بنقش الطعام مبعثر إلي جوار معلف الدواب والمعلف فارغ لا يوجد به شيء.

**٢/٣/ب/٤/ب: زهرة الحياة (شكل ٢١):** ولم يكن النقاش غافلاً عن الجانب الديني للمسلمين في خانيات شرق القوقاز حيث نقش زهرة الحياة والخلود بجوار الحصان في الأسفل تعبيراً عن الجنة والنبت الحلال الذي ناله المتوفي لقاء جهاده في سبيل الله. وفي موضع آخر مثلها النقاش في شكل قلب أعلى زهرة نباتية وهي إشارة إلي الخلود والنهاية الأبدية التي لقاها المجاهد لقاء جهاده في سبيل الله.

**٢/٣/ب/٤/ج: تخت الملك والإمارة (شكل ١٦-١٧):** ارتبط رمز تخت الملك والإمارة (الخانية) بالمكانة الاجتماعية والمنصب السياسي والقيادة العسكرية التي نالها هذا الشخص قبل وفاته. حيث يعبر تخت الملك علي السيادة القبلية التي تولتها القبائل الإسلامية في شرق القوقاز وكونوا إمارات إقطاعية محلية كانت سبباً في تأخير ضم القوقاز للاتحاد الفيدرالي الروسي. وهي أيضاً تُعبر عن الطبقة الإسلامية الحاكمة في داغستان والتي ينتمي إليها الشخص المتوفي [غضنفر بن حشنة]. أو ربما يُشير إلي المنصب الاجتماعي والحياة الأسرية التي انحدر منها هؤلاء الأشخاص وأن تمثيل تخت الخانية يدل علي أن الحرب لا زالت مستمرة ولم يتخلوا عن القوقاز للروس.

**٢/٣/ب/٤/د: حقائب الظهر (شكل ١٤):** حرص النقاش علي تمثيل باقي الأدوات الحربية التي استعملها المجاهدون ولعل أهمها كان خثيبة الظهر أو حقيبة الإمدادات الخاصة بالمؤمن الحربية والتي كان كانت مهينة لحفظ القنابل والطلقات والذخيرة بالإضافة إلي زمزية الشراب.

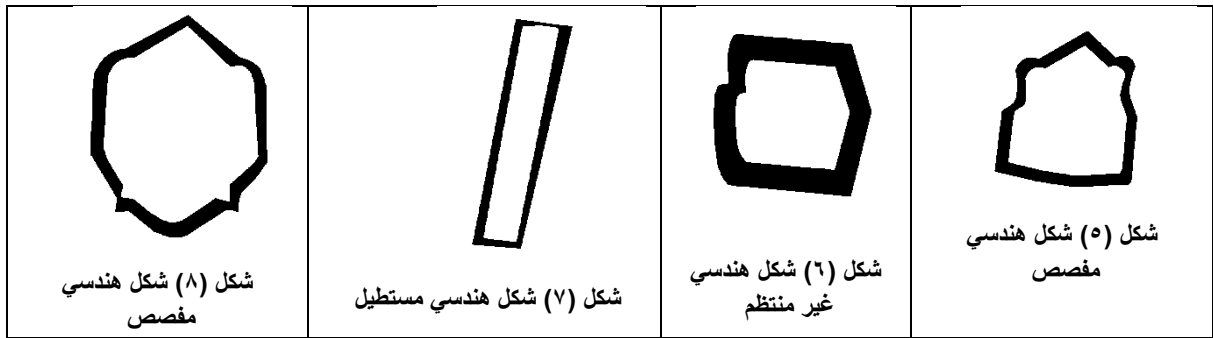
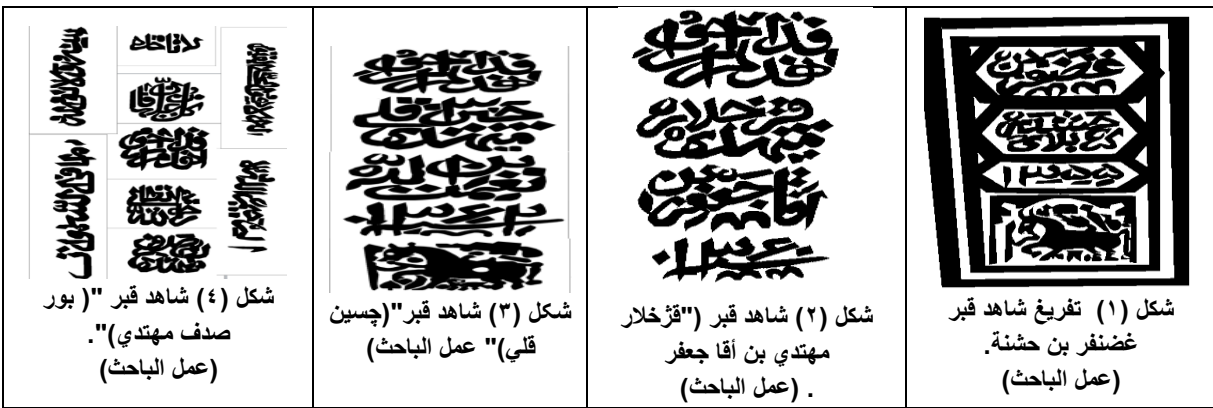
**٢/٣/ب/٥: رسوم أواني الشراب:**

**٢/٣/ب/٥/أ: زمميات الشراب (شكل ١٣):** كانت الزمزية من بين الشعارات التي اتخذها المجاهدون في سبيل الله في إبان حروبهم المختلفة تعبيراً عن تزودهم بالماء في باحات الجهاد. ولم تكن الزمزية حكراً علي الحجاج والمعتمرين إلي بيت الله الحرام فقط حيث كانت من بين الأدوات التي حرص المحاربون علي تمثيلها علي قبورهم تعبيراً عن تزويدهم بالماء في حالة العطش أو في حالات الذورة أو إبان المعارك في أوقات الصيام. ولم تكن أدوات الشراب الخاصة بالمجاهدين مقتصرة علي الزمميات فقط بل كان هناك أيضاً كؤوس الماء والتي كانت تُوضع في حقائب الظهر والتي يُحتفظ بالمؤمن بداخلها إبان المعارك العسكرية الكبيرة حتي لا يلتفت المجاهدون ولا يفكرون إلا بالحرب فقط ولا يشغلهم عنها شاعل.

## الخاتمة وأهم النتائج

- ✓ اتسمت النقوش الإسلامية بالبساطة وقلة الزخارف جرياً علي عادة النقوش الإسلامية الأولى في حين أخذ الخط طابعاً رصيناً تميز بدقة رسم الحروف وجودة نحتها.
- ✓ خلو النصوص الكتابية من البسمة والآيات القرآنية والعبارات الدعائية التي استعاض عنها النقاش بحفر لبعض العبارات التسجيلية والشعارات التصويرية بدلاً منها.
- ✓ النقش الوحيد المُستعمل به الكتابة العربية كان خالي من البسمة وابتدأ بالاستعاذة من الشيطان والدعاء للمتوفي دون ذكر تاريخ وسنة الوفاة نظراً لقصره مما دفع النقاش لطمر الجزء السفلي منه في باطن الأرض لعدم وجود جذر شاهدي.
- ✓ ندرة الكتابات العربية واستبدالها باللغة الفارسية أو التركية الداغستانية وهو الأمر الذي صادفه تعجيم السكان وبالتالي محو الكتابة العربية والتي نتج عنها طائفة حرفيين غير ملمين بقواعد اللغة العربية مما كان سبباً في وجود ظاهرة استعمال بعض الألفات الزائدة في النقش رقم(٤)، وربما تعود لعدم معرفة النقاش باللغة العربية حيث تصادف تكرار حرف الألف أكثر من أربعة مرات داخل آية الكرسي.
- ✓ الدمج بين استعمال اللغات العربية والفارسية والتركية الداغستانية علي شواهد القبور.
- ✓ استعمال الأسماء الغير العربية علي شواهد القبور مثل (حشنة، جهي كاربلاي، أفا، مهتدي، بور صدف، قزخلار، چسين).
- ✓ اتضح من خلال النماذج السابقة امتداد نسب أسرة "مهتدي" في كل العائلات المدفونة ويرجح أنها أقدم العائلات التركية في جبانة كيرخيليار.
- ✓ تطور الأنساب علي شواهد القبور بين نسب الشخص إلي مدينة معينة كنسبه إلي مدينة كربلاء، عائلة مهتدي.
- ✓ براعة النقاش المسلم الداغستاني في استعمال لغة خاصة بهم تُكتب بالحروف العربية ولكن نطقها يختلف حسب سياق الكلمة المُستعملة في النقش الكتابي بين حروف (القاف بثلاثة نقاط، كَ يعلوها الشد، الزاي الفارسية(ژ)، الجاء الفارسية (چ).
- ✓ وضوح بعض الدلالات الصوتية علي شواهد القبور باللغة التركية الداغستانية مثل (كربلاي- تنطق جهي كاربلاي).
- ✓ الجمع بين الحروف العربية والأرقام الحسابية في نقش واحد مثلما ظهر علي لوحة شاهد قبر (چسين قلي) (لوحة٣).
- ✓ ظهور علامات الإشكال والإعجام في مضامين النقوش الكتابية علي ألواح شواهد القبور.
- ✓ استعمال الأسماء المركبة علي شواهد القبور والتي تنوعت بين؛ نعمت الله، أفا جعفر.ذ.
- ✓ استخدام النحت البارز في تنفيذ العناصر الزخرفية والنقوش الكتابية.
- ✓ تعدد أشكال الحروف وتعدد صورها الكتابية في الحروف الفردية والمزدوجة؛ مثل: الباء وأخواتها.
- ✓ استقامة الشطوب الكتابية علي المستويين الأفقي والرأسي والمنحني بشكل لم يخرج عن سياق السطر الكتابي
- ✓ رُسمت حروف النقوش الكتابية بالخط الثلث الجلي المتراكب وفق ميزان الخط العربي؛ حتي يستطيع النقاش من موائمة النقوش الكتابية للمساحة المراد تنفيذ النقوش عليها، مع مراعاة النسب الفاضلة وأسلوب تركيب الحروف أعلي بعضها إلي حد ما.
- ✓ تداخل الحروف في تكوينات زخرفية مع بعضها مما يدل علي عبقرية الخطاط وقدرته علي الكتابة وتطوير الحروف العربية.
- ✓ الجمع بين المناظر التصويرية والنقوش الكتابية علي أسطح شواهد القبور.
- ✓ استعمال الرموز الدلالية والشعارات المتنوعة للدلالة علي الوظائف التي تقلدها الشخص قبيل وفاته.

✓ اللوحات والأشكال





			
شكل (١٦) تفرغ تحت الملك (عمل الباحث)	شكل (١٥) تفرغ تحت المسدس (عمل الباحث)	شكل (١٤) تفرغ حقيبة الظهر علي قبر معاصر (عمل الباحث)	شكل (١٣) تفرغ تحت الزمزية علي قبر غضنفر بن حشنة (عمل الباحث)
			
شكل (٢٠) تفرغ تحت معلف الدواب (عمل الباحث)	شكل (١٩) تفرغ تحت الخنجر (عمل الباحث)	شكل (١٨) تفرغ تحت الخنجر علي قبر غضنفر بن حشنة (عمل الباحث)	شكل (١٧) تفرغ تحت تحت الملك (عمل الباحث)
			
شكل (٢٤) شكل البندقية نقلاً عن الجهيني، ص ١٠٤٢	شكل (٢٣) تفرغ البندقية علي شاهد معاصر (عمل الباحث)	شكل (٢٢) تفرغ السيف علي شاهد معاصر (عمل الباحث)	شكل (٢١) تفرغ تحت زهرة الحياة علي شاهد معاصر (عمل الباحث)

## قائمة المصادر والمراجع

- (١) Kirkliyar cemetery : جبانة كيرخليار/ كركلار/ كيركلر/ كيرخلر؛ هي جبانة مدينة باب الأبواب التي أقامها المسلمون الأوائل في داغستان إبان الفتح العربي في عهد الخليفة عمر بن الخطاب عام ٢٢هـ. للمزيد راجع:  
Murtazali, Gadjiev: "Darband Epigraphy II", Dar-E Qiāmat Shrine, Encyclopedia Iranica (online edition), January 26, 2016.  
هي كلمة تركية مكونة من ثلاثة مقاطع؛ كيرك تعني رقم (٤٠)، بالإضافة (لي) + صيغة الجمع (لار) وتكون الكلمة النهائية هي كيركلار وتعني الأربعين شهيد الذين سقطوا دفاعاً عن داغستان إبان الفتوح الإسلامية المبكرة. للمزيد راجع :  
Kantar, Mehmet: Osmanli Türkçesi Sözlüğü, Turkey, 2011, p.92  
maqbarat kirkilyar (: jabanat kirikhiliar / karkilar / kyrkilar / kyrkhilar ; hi jabanat madinat bab  
al'abwab alati 'aqamaha almuslimun al'awayil fi daghistan 'iibaan alfath alearabii fi eahd alkhalfat  
.umar bin alkhataab eam 22 h  
murtazali , ghadijif: "drband lilkitabab 2" , darih dar alqiamat , mawsueat 'iiranika (tabeat ealaa  
.al'iintirnta) , 26 yanayir 2016  
hi kalimat turkiat mukawanat min thalathat maqatie ; kirk taeni raqm (40) , al'iidafat alkalimat aljame  
(lar) watakun alkalimat alnihayiyat hi kirkilar wataeni al'arbaein shahid aladhlin saqatuu dfaean ean  
:daghistan 'iibaan alfutuh al'iislamiat al'asma'i. lilmazid rajie  
p.92 , 2011 , Turkey , Mehmet: Osmanli Turkcesi Sozlugu , Kantar

٢) داغستان: تقع في الجزء الشرقي من القوقاز علي ساحل بحر قزوين في الجنوب الروسي، وتنفرد بموقع متميز بين أقاليم شرق القوقاز نظراً لما تتمتع به من موقع فريد علي بحر قزوين. شاكر، محمود. *التاريخ الإسلامي "المسلمون في الإمبراطورية الروسية- التاريخ المعاصر"*. المكتب الإسلامي، بيروت- لبنان، ١٩٩٤، ص ١٩٨

( , daghistan: taqae fi aljuz' alsharqii min alqawqaz eali sahil bahr qazwin fi aljanub alruwsii ) watanfarid bimawqie mutamayiz bayn 'aqalim sharq alqawqaz lima tatamae bih min mawqie farid eali bahr qazwin. . almaktab al'iislami , bayrut- lubnan , 1994 , sa 198

٣) بلاد القوقاز/ القفقاس: هي البلاد الواقعة بين بحر الخزر (قزوين حالياً) في الشرق وبحر أزوف والبحر الأسود في الغرب، بالإضافة إلي نهري نهر تورك وكوبان في الشمال، ونهري كورا وريفون في الجنوب. وهي مقسمة إلي قسمين ( الأول في الشمال ويسمي دشت قفقاز/قوقاز وتعني صحراء القفقاس، والجنوبي منها يضم أذربيجان وأرمينيا، للمزيد راجع: شاكر، محمود التاريخ الإسلامي "المسلمون في الإمبراطورية الروسية - التاريخ المعاصر". المكتب الإسلامي، بيروت- لبنان، ١٩٩٤، ص ٦٨ .

bilad alquqaaz / alqifqasi: albilad alwaqieat bayn bahr alkharaz (quzwin halyaan) fi alsharq wabahr 'azuf walbahr al'aswad fi algharb , bial'iidafat 'iilaa nahray turk wkuban fi alshamal , wanahray kura warifun fi aljanuba. muqsmt 'iily qisman (al'awal fi alshamal yahlaqi dshat qifjaq / qawqaz wataeni sahra' alqafqas , waljanubiu minha yadumu adhrbayjan wa'arminia , lilmazid rajie: shakir , mahmud al'iislami altaarikh "almuslimun fi al'iimburaturiat - altaarikh almueasiru". almaktab al'iislamia , bayrut- lubnan , 1994 , sa 68

٤) تم التقاط الصور الفوتوغرافية للشواهد موضوع الدراسة بمعرفة الباحث خلال زيارته الميدانية لجمهورية داغستان ومنطقة بلاد القوقاز.

tama ailtiqat alsuwar alfutughrafiat lilshawahid mawdue aldirasat bimaerifat albahith khilal ziaratih .lijumhuriat daghistan mintaqat bilad alqawqaz

٥) داود، مایسة محمود. *الكتابات العربية علي الأثار الإسلامية من القرن الأول حتي أواخر القرن الثاني عشر الهجري*. الطبعة الأولى، مكتبة دار النهضة المصرية، القاهرة، يناير ١٩٩١، ص ١٣

dawud , maysat mahmud. alkitab allearabiat eali aluathar al'iislatmiat min alqarn al'awal hati 'awakhir alqarn althaani eashar alhijrii. altabeat al'awaliu , maktabat dar alnahdat almisriat , alqahirat , yanayir 1991 , sa 13

٦) فتيني، عبدالله بن عبده. *تباين أشكال لفظ الجلالة علي الأحجار الشاهدية بمكة المكرمة في القرن الثاني الهجري وإمكانية الاستفادة منها في ابتكار تصميمات زخرفية مُستحدثة*، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، العدد ٢، المجلد ٢، مكة، السعودية، ٢٠١٠، ص ١٤٢

fatini , eabdallh bin eabdih. "tabayun 'ashkal lafz aljalalat eali al'ahjar alshaahidiat bimakat almukaramat fi alqarn althaani alhijrii , watazhar minha minha fi aibtikar tasmimat zakhrifiat musthdth" , majalat jamieat 'ami alqaryi lileulum altarbawiat walnafsiat , aleadad 2 , almujalad 2 , makat , alsueudiat , 2010 , si 142

٧) إسماعيل، محمد حسام الدين. *الكتابات العربية حتي القرن السادس الهجري*. الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠١١، ص ٧

iismaeil , muhamad husam aldiyni. alkitab allearabiat hati alqarn alsaadis alhijri. al'awal al'awalii , ' alqahirat , 2011 , si 7

٨) عبدالعال، علاء الدين. *النقوش الكتابية الكوفية علي العمائر الإسلامية في مصر من بداية العصر الإي وبي وحتى نهاية العصر العثماني (٥٦٧-١٢٢٠هـ/١١٧١-١٨٠٥م) "دراسة أثرية فنية"*. رسالة دكتوراة، كلية الآداب- جامعة سوهاج، ٢٠١٠/١٤٣١، ص ٧٥

eabdaleal , eala' aldiyn. alnuqush alkitabiat alkufiat eali aleamayir al'iislatmiat fi misr min bidayat aleasr al'ayuwbi watahay nihayat aleasr aleuthmanii (567-1220h / 1171-1805mi) "dirasat athariat faniyat". risalat duktrat , kuliyat aladab- jamieat suhaj , 1431/2010 , sa 75

٩) القطامين، حمد خليف. *قراءة لنقش شاهد قبر الأمير: ابن علي أحد أمراء المماليك (يُنكر لأول مرة)*، العدد ٣، المجلد ١٨، مجلة جامعة مؤتة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن، ٢٠٠٣، ص ٢٣١

alqatamayn , hamd khulif. qira'at linaqsh shahid qabr al'amiri: abn ealiin 'ahad 'umara' almamalilik (yudhkr li'awal maratin) , aleadad 3 , almujalad 18 , majalat jamieat mutat lileulum al'iinsaniat , al'urduni , 2003 , sa 231

١٠) موسى، عبدالله كامل. بحث: *"أضواء علي تطور الكتابات الكوفية في إفريقية وبرقة ومصر في العصر الفاطمي"* "أبحاث المنتدى الدولي الأول للنقوش والكتابات في العالم عبر العصور- ٢٧:٢٤ إبريل-٢٠٠٣، مركز الخطوط مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٧، ص ٩٧

musi , eabdallah kamil. bahatha: 'adwa' eali tatawur alkitab alkufiat fi 'iifriqiat wabarqat wamisr fi aleasr alfatimii "' abhath almunyadi alduwalii al'awal lilnuqush walkitabat fi alealam eabr aleusur -24: 27 'iibril -2003 , markaz alkhututa- maktabat al'iiskandariat , 2007 , sa 97

٢ لظنطاوي، حسام عويس. شواهد القبور الإيرانية المصورة خلال العصر القاجاري (١٢٠٩-١٣٤٤/١٧٩٤-١٩٢٥م) في ضوء مجموعة مختارة من متحف الروضة المقدسة "بقم" دراسة أثرية فنية. العدد ٣، مجلة شدت، كلية الآثار- جامعة الفيوم، ٢٠١٦، ص ٧٨

tantawi , husam euys. earad eilmium ealmanium eilmium ealmanium eilmium ealmanium eilmium , ealmanium , ealmanium , ealmanium , ealmanium , ealmanium , ealmanium , ealmanium , ealmanium , barazani aleadad 3 , majalat shadat , kuliyyat aluathar- jamieat alfayuwam , 2016 , sa 78  
٢ نور، حسن. الهيئة العامة لشواهد القبور الإسلامية وتراكيبها "دراسة في الشكل والمغزى". الطبعة الأولى، دار الوفاء لعنننا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠١٥، ص ٢٢، ٢٦، ٣٣

nur , hasanu. alhayyat aleamat lishawahid alqubur al'iislatmiat watarakibiha "dirasat fi alshakl walmaghzi". altabeat al'awaliu , dar alwafa' lidunya altibaecat walnashr , al'iiskandariat , 2015 , sa 22 , 26 , 33

٣ نور، حسن. أضواء على شواهد القبور الإسلامية في الجبانات (المقابر) الأوروبية - ١ غرب أوروبا. مجلة الخليج للتاريخ والآثار- جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، العدد ٧، السعودية، ٢٠١٢، ص ١٨٤

nur , hasanu. 'adwa' ealaa shawahid alqubur al'iislatmiat fi aljabanat (almaqabiri) al'uwrubiyat - 1 gharb 'uwruba. majalat alkhalij liltarikh waluathar- jameiat altaarikh waluathar bidual majlis altaeawun alkhalij alearabii , aleadad 7 , alsaeudiat , 2012 , sa 184

٤ خيرالله، جمال. النقوش الكتابية على شواهد القبور الإسلامية (القاهرة- دهلك- رشيد- إستانبول) "مع معجم للألقاب والوظائف الإسلامية". الطبعة ١، دار العلم والإيمان للنشر، دسوق، ٢٠٠٧، ص ٥٥

khayrallah , jamali. alnuqush alkitabiat eali shawahid alqubur al'iislatmia (alqahirata- dihilik- rashid- 'iistanbul) "muejam al'iislatmiat lil'alqab wal'iithnayni". altabeat 1 , dar aleilm wal'iiman lilnashr , dasuq , 2007 , sa 55

٥ النيسابوري (أبي الحسين مسلم بن الحجاج ت ٢٦١هـ): صحيح مسلم "المسند الصحيح المختصر من السنن ينقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: أبو قتيبة الفارابي، المجلد ١، دار طيبة للنشر، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، الرياض- السعودية، ص ٤٣٠

abi alhusayn muslim bin alhajaaj t 261 ha): sahih muslim "almusnad alsahih almukhtasar min ') alsunan binaql ean aleadl 'iilaya rasul allah sly allh elyh wslm , tahqiq: 'abuqitibih alfarabii , almujalad 1 , dar tiibat lilnashr , maktabat almalik fahd alwatinat , 1427 hu / 2006 m , alrayad- alsaeudiat , sa430

٦ محمود، حمادة ثابت. شاهد قبر نادر قديم أعيد استخدامه في القرن الثالث الهجري "دراسة أثرية فنية مقارنة"، مجلة كلية الآثار- قنا- جامعة جنوب الوادي، العدد ١١، ٢٠١٦، ص ٣٦٣

mahmud , hamadat thabitu. shahid qabr nadir qadim 'ueyd fi alqarn althaalith alhijrii dirasatan athariatan faniyatan muqaranatan " , majalat aluathar- qunaa- jamieat janub alwadi , aleadad 11 , 2016 , s 363

٧ لعلام، عادل شريف. "دراسة لمجموعة من تراكيب وشواهد القبور بجبانة دمياط". كلية الآداب- جامعة طنطا، العدد ١٣، ٢٠٠٠، ص ٣٨٦

ealam , eadil shrif. "dirasat limajmueat min tarakib washawahid alqubur bijabanat dimyati". kuliyyat aladab- jamieat tanta , aleadad 13 , 2000 , sa 386

٨ التهامي، عائشة. "الكتابات العربية على بعض شواهد وتراكيب القبور العثمانية". مجلة المؤرخ العربي، المجلد الأول، العدد الثالث عشر، القاهرة، مارس ٢٠٠٥، ص ٢٦٥

altahami , eayisha. "alkitab allearabiat eali baed shawahid watarakib alqubur aleuthmaniati". majalat almuarikh alearabii , almujalad al'awal , aleadad althaalith eashar , alqahirat , maris 2005 , si 265

٩ داود، مایسة محمود. الكتابات العربية على الآثار الإسلامية، ص ١٢  
dawud , maysat mahmud. alkitab allearabiat eali aluathar al'iislatmiat , sa 12

( محمدالعال، علاء الدين. النقوش الكتابية الكوفية على العمائر الإسلامية في مصر، ص ٧٤  
eabdaleal , eala' aldiyn. alnuqush alkitabiat alkufiat eali aleamayir al'iislatmiat fi misr , sa 74

١٠ العبودي، محمد ناصر: "بلاد الداغستان"، سلسلة زيارات المسلمين في الاتحاد السوفيتي، الطبعة الأولى، الرياض، ١٩٩٢/١٤١٣، ص ٤٧

aleabuwdiu , muhamad nasir: "bilad aldaaghistan" , silsilat ziarat fi aliatihad alsuwfytii , al'awal al'awalii , alriyad , 1413 h / 1992 , s 47

١١ ابن فضلان (أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد): "رسالة ابن فضلان في وصف بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة سنة ٣٠٩هـ-٩٢١"، تحقيق: سامي الدهان، المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٩٥٩-١٣٧٩هـ، ص ٣٢

aibn fadlan ('ahmad bin fadlan bin aleabaas bin rashid bin hamadin): "risalat abn fadlan fi wasf bilad alturk walkhazr walruws walsaqalibat sanat 309 h -921" , tahqiq: sami aldihaan , almajmae aleilmiu alearabii bidimashq , 1959-1379h , s 32

٢٣ صالح إبراهيم الحسن، الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط، دار الفيصل الثقافية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣، ص ٤٠٧

salih 'iibrahim alhasan , alkitabab alearabiat min alnuqush 'iilaya alkitaab almakhtut , dar alfaysal althaqafiat , maktabat almalik fahd alwataniat , alriyad , 1424 hi / 2003 , sa 407

٤ تُنشر نماذج شواهد القبور في هذه الورقة البحثية لأول مرة، ولكن هذا لم يمنع من وجود بعض الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع ولكنها كانت دراسات محددة ومقتصرة علي فترة زمنية مبكرة من العصر الإسلامي، وتعود أهم تلك البحوث إلي علماء الروس "Taymazov, A.L. Budaichiev ، Gadiyev Martzel" والذين اختلفوا بدراسة القبور الإسلامية الأولى في داغستان وشرق القوقاز.

tunshr namadhij shawahid alqubur fi hadhih alwaraqat albahthiat li'awal maratin, walakina hadha lam yumnae min wujud baed aldirasat alsaabiqat alati tanawalat almawdue walakinaha kanat dirasat muhadadat wamuqtasirat eali fatratan zamaniatan mubakiratan min aleasr al'iislami, wataeud 'ahamu Taymazov, A.L. Budaichiev " waladhin 'tilk albuhtuth 'iilaya eulama' alruws" Gadiyev Martzel aikhtasuu bidirasat alqubur al'iislamiat al'awalii fi daghistan washarq alqawqazi.

٥ إعادة، عبد الفتاح. انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي" "دراسة علمية تاريخية اجتماعية"، ط١، دار الكتب المصرية- دار الصحافة العربية، القاهرة، ٢٠١٩، ص ٥١

eibadat , eabd alfataahi. aintishar alkhati alearabii fi alealam alsharqii walealam algharbii "" dirasat eilmiaat tarikhia " , t 1 , dar alkutub almisriatu- dar alsahafat alearabiat , alqahirat , 2019 , sa 51

٦ محمود، حمادة ثابت. "شاهد قبر نادر قديم"، ص ٣٢٤

mahmud , hamadat thabitu. "shahid qabr nadir qadim" , si 324

٧ نور، حسن. الهيئة العامة لشواهد القبور الإسلامية وتراكيبيها، ص ١٥٥

nur , hasanu. alhayyat aleamat lishawahid alqubur al'iislamiat watarakibiha , sa 155

٨ شحاتة، عزة عبد الحميد. النقوش الكتابية بالعمائر الدينية والمدنية في العصرين المملوكي والعثماني، دسوق، ٢٠٠٨، ص ١٢٠

shahatat , eizat eabdalhamidi. alnuqush alkitabiat bialeamayir aldawayiyat walmadaniat fi aleasrayn .almamlukii waleuthmanii , dasuq , 2008 , si 120

٩ نور، حسن. أضواء على شواهد القبور الإسلامية في الجبانات (المقابر) الأوروبية، ص ٢٠٩

nur , hasanu. 'adwa' ealaa shawahid alqubur al'iislamiat fi aljabanat (almaqabiri) al'uwrubiyat , sa 209

١٠ للمزيد راجع الحسن، صالح إبراهيم. الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط. دار الفيصل الثقافية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣، ص ٥٠

lilmazid rajie alhasan , salih 'iibrahim. alkitabab alearabiat min alnuqush 'iilay alkitaab almakhtuta. dar alfaysal althaqafiat , maktabat almalik fahd alwataniat , alriyad , 1424 hi / 2003 , sa 50

١١ تُميت الخطوط العربية في البداية بمسميات المدن الأولى، فنري الكوفي والحيري والمدني والحجازي، فهذا النوع نُسب إلي مدينة الكوفية التي كان لها الدور الكبير في تطويره، وبدأ كتطور مرحلي للخط الكوفي البسيط، ثم بدأ الصناع في تطوير هذا الخط حتي ألحق به التوريقات النباتية والمراوح النخيلية، لمزيد من المعلومات، راجع فتحي، صالح. "الموروثات القديمة بين الشفافية والتجسيد". دراسة تحليلية للكتابات العربية المنفذة علي العمائر في تصاوير مخطوطات المدرسة العربية والإيرانية، المؤتمر الدولي السادس. ج ١، مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، القاهرة (٢٠١٥)، ص ١٣٤

sumyt alkhtut alearabiat fi albidayat bimusamayat almudun al'awalii , fanari alkufi walhayari walmadania walhijazi , fahadha alnawe nusub 'iilay madinat alkufiat alati kan laha aldawr alkabir fi tatwirih , bima fi dhalik mintaqat katatawur almintaqat alsaghirat , thuma bada alsunaae fi tatwir hadha alkhati hati , rajie min almaelumat , rajie fathi , saliha. "almawruthat alqadimat bayn alzuhur waltajside". dirasat tahliliat lilkitabab alearabiat almunafidhat eali almina' , almutamar alduwaliu , tasawir , almutamar alduwali. j 1 , markaz aldirasat albardiyaat walnuqush , jamieat eayn shams , alqahira (2015) , sa 134

١٢ للمزيد حول خط الثلث راجع: نصره، محمد علي. جماليات الكتابات العربية في العمائر الإسلامية كمدخل لتجميل واجهات المباني. رسالة دكتوراة، جامعة حلوان- كلية التربية الفنية، القاهرة، ٢٠٠١، ص ١٢٠

lilmazid hawl khati althuluth rajae :nasrhu, muhamad eulay. jamaliaat alkitabab alearabiat fi aleamayir al'iislamiat kamadkhal litajmil wajihat almabani. risalat dukaturatin, jamieat hulwan- kuliyat altarbiat alfaniyati, alqahirata, 2001, sa 120

١٣ عبدالعال، علاء الدين. النقوش الكتابية الكوفية علي العمائر الإسلامية في مصر، ص ٢٩

eabdaleal, eala' aldiyn. alnuqush alkitabiat alkufiat eali aleamayir al'iislamiat fi masr, s 29

١٤ القلم والمذير والمزير سواء كان بالزاي أو بالزاء، هو عود البوص أو الريحان الذي يُقطع ويُجز ويسوي ليُكتب به، وهو علي اختلاف أنواعه ومواد كتابته، حيث يتم قطع الجزء العلوي في مقدمته ويسمي باسم (القطعة) أو القطعة وهي تختلف باختلاف الأقاليم. في وصف القلم، راجع: الخطاط (محمد ظاهر الكردي)، حُسن الدعاية فيما ورد في الخط وأدوات الكتابة، الطبعة ١، مطبعة مصطفى الثاني الحلبي بمصر، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨، ص ٦

لم يقتصر تطوير الخط العربي علي العرب فقط، بل امتد أيضاً إلي الفرس الذين كانت لهم اليد الغلبا في تطوير الخطوط العربية، حتي خرج الخط العربي من دائرة الخط إلي دائرة الإبداع والتطوير والوجود الحسي والشعور النفسي. فسار الخطاطون الفرس علي نهج أسلافهم من الكتابة البهلوية إلي ابتكار أنماط خطية جديدة إلي جانب تلك الأنواع التي شاعت في العصور السابقة، فكان من بينها خط التعليق، والنستعليق، والشكسته. للمزيد راجع: مراد، حسان صبحي. تاريخ الخط العربي بين الماضي والحاضر. الطبعة ١، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، دار الكتب الوطنية بينغازي، ٢٠٠٣-١٣٧١هـ، ص ١٤٩-١٥١

alqalam walmudhir walmazir sawa' kan bialzaay 'aw bialzaa'i, hu eud albus 'aw alrayhan aladhi yuqte wyujz waysawiy lyuktb bihi, wahu eali aikhtilaf 'anwaeih wamawadi kitabatih, hayth yatimu qate aljuz' aleulawii fi muqadimatih wayusamiy biaism (alqutati) 'aw alqiteat wahi takhtalif biaikhtilaf al'aqlami. fi wasf alqalam, rajie: alkhatat (muhamad tahir alkurdi), husn aldueabat fima warad fi alkhati wa'adawat alkitabati, altabeat 1, matbaeat mustafi althaani alhalabii bimasr, 1357h/1938, s 6 lam yaqtasir tatwir alkhati alearabii eali alearab faqat, bal aimtada aydaan 'iilay alfurs aladhin kanat lahum alyad aleulya fi tatwir alkhutut alearabiati, hati kharaj alkhatu alearabiu min dayirat alkhati 'iilay dayirat al'iibdae waltatwir walwujud alhisiyi walshueur alnafsi. fasaar alkhatatun alfurs eali nahj 'aslafihim min alkitabati albahlawiat 'ily aibtikar 'anmat khatiyat jadidat 'iilay janib tilk al'anwae alati shaeat fi aleusur alsaabiqati, fakan min bayniha khatu altaeliq, walnastaeliq, walshaksata. lilmazid rajie: muradi, hasaan subhi. tarikh alkhati alearabii bayn almadi walhadiri. altabeat 1, aldaar aljamahiriati lilmashr waltawziei, dar alkutub alwataniati bibinghazi, 2003-1371hi, sa 149-151. كان الإمام شامل من بين أشرف بلاد الداغستان والذي ينتهي إلي قبائل اللزكي، وقد لمع نجمه إبان الصراع الروسي القوقازي. للمزيد: راجع، الوهابي، عبدالرحيم. صفحات منسية من جهاد الشيشان للولي الإلم (شامل) أمير المجاهدين، لوعي الإسلامي -

وزارة لأوقاف والشؤون الإسلامية، العدد ٣٦٥، موجم يونيو و١٩٩٦، ص ٤٢

kan al'iimam shamil min bayn 'ashraf bilad aldaaghistan waladhi yantami 'ilaya qabayil alluzgy, waqad lamae najmuh 'iibaan alsirae alruwsii alqawqazi. lilmazidi: rajae, alwahabi, eabdalrahim. safahat mansiatan min jihad alshiyshan albutuli: al'iimam (shamili) 'amir almujaahidin, alwaey al'iislami-wizarat al'awqaf walshuyuwn al'iislamiati, aleadad 365, muharam - yuniu 1996, sa 42

عبد الفتاح، عبد الفتاح. انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي، ص ٥١

eibadatu, eabd alfataahi. antishar alkhati alearabii fi alealam alsharqii walealam algharbi, sa 51

عبد الفتاح القاضي: المصحف الشريف، القاهرة، ١٩٥٢، ص ٤٤

eabdalfataah alqadi: almushaf alsharifi, alqahirata, 1952, sa 44

كاود، مایسة محمود. الكتابات العربية علي الآثار الإسلامية، ص ٣٩

dawd, maysat mahmud. alkitabati alearabiati eali aluathar al'iislamiati, sa 39

إبراهيم، محمد. "القومية فن العربية والخط العربي الأصل: حلقة بحث الخط العربي". ملتقى القاهرة الدولي الأول للخط العربي ٢٠١٥، المجلس الأعلى لرعاية الآداب والفنون والعلوم الاجتماعية، القاهرة، ١٩٦٨، ص ٣٧

'iibrahim, muhamadu. "alqawmiyat fanu alearabiati walkhatu alearabiu al'asil: halqat bahth alkhati alearabii". multaqa alqahirat alduwliu al'awal ilkhati alearabii 2015, almajlis al'aelii lirieayat aladab walfunun waleulum alaijtimaeiati, alqahirata, 1968, s 37

( للكلابي، حياة. النقوش الإسلامية علي طريق الحج الشامي شمال غرب المملكة العربية السعودية من القرن الأول إلي القرن الخامس الهجري. مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية، ٢٠٠٩/٤٣٠هـ، ص 467-468

alklabi, hayatu. alnuquush al'iislamiati eali tariq alhaji alshaamii shamal gharb almamlakat alearabiati alsaediati min alqarn al'awal 'iilaya alqarn alkhamis alhijri. maktabat almalik fahd alwataniati, alrayad, alsueudiati, 2009/1430hi, sa 467-468

محمود، حمادة ثابت. "شاهد قبر نادر قديم"، ص ٣٥٤

mahmud, hamadat thabit. "shahid qabr nadir qadim", si 354

محمود، حمادة ثابت. "شاهد قبر نادر قديم"، ص ٣٥٤

mahmud, hamadat thabit. "shahid qabr nadir qadim", si 354

عبدالعال، علاء الدين. الفقه الكتابية لأوقاف علي العمائر الإسلامية في مصر، ص ٣٨

eabdaleal, eala' aldiyn. alnuquush alkitabati alkufiati eali aleamayir al'iislamiati fi masr, sa 38

عثمان، محمد عبدالستار. "أنوار الكتابة بين النشأة والتطور". أضواء جديدة علي الكتابات في الآثار الإسلامية (طرق تنفيذها وأساليب تشكيلها)، مجلة مقاليد، إصدار علمي بواسطة المركز الثقافي السعودي في فرنسا، العدد ٦، سبتمبر ٢٠١٣، ص ٢٠٠

euthman, muhamad eabdalstar. "adawat alkitabati bayn alnashat waltatawuri". 'adwa' jadidat eali alkitabati fi alathar al'iislamiati (taruq tanfidhiha wa'asalib tashkiliha), majalat maqalid, 'iisdar eilmium biwasitat almarkaz althaqafii alsaedii fi firansa, aleadad 6, sibtambar 2013, sa 200

عبدالعال، علاء الدين. النقوش الكتابية الكوفية علي العمائر الإسلامية في مصر، ص ٣٣٨

eabdaleal, eala' aldiyn. alnuquush alkitabati alkufiati eali aleamayir al'iislamiati fi masr, sa 338

قرآن كريم: سورة البقرة، آية ٢٥٥

quran krim: surat albaqarati, ayat 255

﴿قرآن كريم: سورة الرحمن، آية ٢٦﴾

quran krim: surat alrahman, ayat 26

﴿منازل حيلي، وهبة التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. الطبعة ١، الجزء الأول، دار الفكر المعاصر للنشر، بيروت، دمشق، ١٤١٨هـ/١٩٩٨، ص ٤٤﴾

alzuhayli, wahabatu. altafsir almunir fi aleaqidat walsharieat walmanhaji. altabeati1, aljuz' al'awala, dar alfikr almueasir lilnushri, bayrut, dimashqa, 1418h/1998, sa 44

﴿مجدالعال، علاء الدين. النقوش الكتابية الكوفية علي العمائر الإسلامية في مصر، ص ٣٦٢، ١١٢٥﴾  
eabdaleal, eala' aldiyn. alnuqush alkitabiat alkufiat ealii aleamayir al'iislatmiat fi masr, sa 362, 1125

﴿فاود، مايسة محمود. الكتابات العربية علي الآثار الإسلامية، ص ٩٧﴾

dawd, maysat mahmud. alkitabab allearabiat eali aluathar al'iislatmiati, sa 97

﴿هبن منظور(جمال ابن مكرم ابن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي ت ٥٧١١هـ): لسان العرب، العدد ٦، ١٥ جزء، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ، ص ٢٥﴾

aibn manzuri(jimal abn makram abn eali 'abawalfadl jamal aldiyn abn manzur al'ansarii aruwayfei al'iifriqiu t 711hi): lisan allearabi, aleadad 6, 15 juz'a, altabeat al'awli, dar sadir, bayrut, 1414hu, sa 25

﴿هلي، جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. تحقيق: محمد بهجت، العدد الأول، ١٠ أجزاء، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٦٨، ص ٣٠٦﴾

eulay, jawadi: almufasal fi tarikh allearab qabl al'iislatmi. tahqiq: muhamad bahjat, aleadad al'awala, 10 'ajza'a, altabeat al'awli, bayrut, 1968, si 306

﴿هلي، جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص ٨٤﴾

eulay, jawadi: almufasal fi tarikh allearab qabl al'iislatmi, sa 84

﴿هليكري(أبي عبيد عبدالله ابن عبدالعزيز البكري الأندلسي ت ٤٨٧هـ): معجم المستعجم من أسماء البلاد والمواقع، تحقيق: مصطفى السقا، كلية الآداب- جامعة الملك فواد، الطبعة الثالثة، الجزء الأول، المجلد الأول، دار الإمام للنشر، بيروت، ١٩٨٣/١٤٠٣هـ، ص ٢٩﴾

albakry('abi eubayd eabdallah aibn eabdialeaziz albakri al'andalusiu ta487hi): muejm almustejm min 'asma' albilad walmawadie, tahqiq: mustafay alsaqaa, kuliyat aladab- jamieat almalik fuad, altabeat althaalithata, aljuz' al'awala, almujaalad al'awala, dar al'iimam lilnashri, bayrut, 1983/1403h, sa 29

﴿هيران، جمال. النقوش الكتابية علي شواهد القبور الإسلامية، ص ١٩٤﴾

khayrallah, jamali. alnuqush alkitabiat eali shawahid alqubur al'iislatmiati, sa 194

﴿هشام بن عبد الله بن الوليد الصفيي البازين، تولى الحكم عام ١٦٢٩-١٦٤٢م. للمزيد حول الشاه عباس وحكام الدولة الصفوية راجع: غنام، علي. إحلال النفوذ الأجنبي بالخليج العربي: دور الأسرة الصفوية. جامعة البصرة - مركز دراسات البصرة والخليج العربي، المجلد ١٧، العدد ٤، ١٩٨٥، ص ١١﴾

alshaah eabaas alkabir: 'akhar almuluk alsafawiiyn albarizina, tawaliy alhukm eam 1629-1642m.

lilmazid hawl alshaah eabaas wahukaam aldawlat alsafwiati rajie: ghnam, ealay. 'iihil alnufudh al'ajnaabii bialkhalij allearabii: dawr al'usrat alsafwiati. jamieat albasrat - markaz dirasat albasrat walkhalij allearabii, almujaalad 17, aleadad 4,3, 1985, sa 11

﴿هشام، غلام علي: أعلام الإسلام، المجلد ١٣، الجزء الأول، طهران، ١٣٨٨هـ، موسوعة الإسلام، (فارسي)، ص ٥١٠٥ (فارسي)﴾  
hadadi, ghulam ealay: 'aelam al'iislatmi, almujaalad 13, aljuz' al'awala, tahrn, 1388h, mawsueat al'iislatmi,(farsi), sa 5105 (farsi)

﴿فادر شاه: حاكم فارس وأذربيجان من عام ١٧٣٦-١٧٤٧م، كان من بين الشخصيات المحورية في التاريخ الإيراني والإلامي علي حد سواء، هو صاحب النقلة النوعية لإيران من الحضيض إلي التقدم السياسي والعسكري. للمزيد حول سيرة نادر شاه: راجع، أكووئي، مايكل: نادر شاه- جماع المتناقضات في رجل واحد ". مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المجلد ٤، العدد ١-٢، يوليو-ديسمبر ٢٠٠٨، ص ٥٩﴾

nadir shah: hakim faris wadhirbayjan min eam 1736-1747m, kan min bayn alshakhsiaat almihwariyat fi altaarikh al'iirani wal'iilamii eali had sawa', hu sahib alnuqlat alnaweiati li'iiran min alhadid 'iilay altaqadam alsiyasiu waleaskari. lilmazid hawl sirat nadir shah: rajae, 'akuwwthi, maykil: nadir shah"- jmae almutanaqidat fi rajul wahid ". markaz almalik faysal libuhuth waldirasat al'iislatmiati, almujaalad 4, aleudad1-2, yulyu- disambir 2008, sa59

﴿ARMENIA AND IRAN VI. Armeno-Iranian relations in the Islamic period", Vol. : H. Papazian, II, August 12, 2011, p. 467-478, (online edition), <https://iranicaonline.org/articles/Armenia-vi>

babazyan (: "'ariminia wa'iiran alsaadisi. alealaqat al'armaniat al'iiraniat fi alfadrat al'iislatmiati" , almujaalad althaani , 12 'aghushtus 2011 , s 467-478 , (tabeat ealaa al'iintirnta) ,

<https://iranicaonline.org/articles / 'arminia alsaadisi>

﴿مركز باحثين الموسوعة الإسلامية. الموسوعة الإسلامية الكبرى. المجلد ٩، مقال الإفشار، مقال رقم ٣٧٢٩، تبريز(فارسي)﴾

- markaz bahithin almawsueat al'iislamiati. almawsueat al'iislamiat alkibri. almujuhad 9, maqal al'iifshar, maqal raqm 3729, tabriz(farsi)
- ١) أمرند: إحدى مقاطعات إقليم آذربيجان وأشار إلى مواضعها ووصف أسوارها وخيراتها ومواردها. للمزيد راجع: الطبري (ابن جرير الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ت ٥٣١٠هـ): تاريخ الطبري، الجزء ٥، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ١٩٧٩، ص ١١٠
- ٢) murandi: 'iihdi muqataeat 'iiqlim adhirbayjan wa'ashar 'iilaya mawadieuha wawasf 'aswariha ab aldiyn 'abi wakhayratiha wamawaridaha. lilmazid rajie: altabari (abin jarir alshaykh al'iimam sha eabd allah yaqut bin eabd allah alhamawi alruwmi albaghdadi ta310hi): tarikh altabari, aljuz' 5, dar 'iihya' alturath alarabi, bayrut- lubnan, 1979, sa 110
- ٣) خير الله، جمال. النقوش الكتابية علي شواهد القبور الإسلامية، ص ١١٥
- ٤) khayrallah, jamali. alnuqush alkitabiat eali shawahid alqubur al'iislamiati, sa 115
- ٥) خير الله، جمال. النقوش الكتابية علي شواهد القبور الإسلامية، ص ٦٨
- ٦) khayrallah, jamali. alnuqush alkitabiat eali shawahid alqubur al'iislamiati, sa 68
- ٧) نور، حسن. الهيئة العامة لشواهد القبور الإسلامية وتراكيبيها، ص ٢٨
- ٨) nur, hasanu. alhayyat aleamat lishawahid alqubur al'iislamiat watarakibha, sa 28
- ٩) تحسين، إبراهيم وجدي. تراكيبي القبور العثمانية وشواهد المشكلة علي هيئة السفن البحرية بمدينة إسطنبول "دراسة أثرية فنية". العدد ١١، جامعة جنوب الوادي- قنا، ٢٠١٦، ص ٢٣
- ١٠) nur, hasan. alhayyat aleamat lishawahid alqubur al'iislah hasanin, 'iibrahim wajidi. tarakib alqubur aleuthmatiat washawahidiha almushkl eali hayyat alsufun albahriat bimadinat 'iistanbul "dirasat athriat faniyata". aleadad 11, jamieat janub alwadi- qinaa, 2016, sa 23miat watarakibha, sa 28
- ١١) المسدسات الدوارة أو المسدسات ذاتية التلقيم: كانت من بين أهم أنواع الأسلحة الحربية والدفاعية الخفيفة. ويُستخدم مصطلح الأسلحة الصغيرة كإشارة إلي الأسلحة الخفيفة الحمل، أو السلحة التي يتم انتاجها أو نقلها أو حفظها بشكل أساسي بصورة بسيطة نظراً لقلة مصادرها وتوفرها بكثرة. للمزيد: راجع، د.م: نطاق الأسلحة "خارطة تدفقات الأسلحة الصغيرة في أفريقيا". إصدار مشترك لمفوضية الاتحاد الإفريقي- الخارجية الألمانية ودعم الدول الأعضاء في مفوضية الاتحاد الإفريقي، فرنسا، يناير ٢٠١٩، ص ٢٤
- ١٢) almusadasat aldawaarat 'aw almusadasat dhatiat altalqimi: kanat min bayn 'ahami 'anwae al'aslihat alharbiat waldifaeiat alkhafifati. wyustkhdm mustalah al'aslihat alsaghirat ka'iisharat 'iilay al'aslihat alkhafifat alhamla, 'aw alsulhat alati yatimu aintajuha 'aw naqluha 'aw hifizuha bishakl 'asasiin bisurat basitat nzraan liqilat masadiriha watawafuriha bikathratin. lilmazidi: rajie, da.ma: nitaq al'asliha "kharitat tadafuqat al'aslihalat alsaghirat fi 'afriqia". 'iisdar mushtarak limufawadiat alaitihad al'iiqriqi-alkharijiat al'almaniat wadaem alduwal al'aeda' fi mufawadiat alaitihad al'iifriqii, fransa, yanayir 2019, sa 24
- ١٣) ياسين، عبدالناصر. "الأسلحة الهجومية في العصر الإسلامي". مجلة كلية الآداب-جامعة سوهاج، العدد ٢٤، الجزء ٢، إصدارات خاصة بدراسات أثرية، أكتوبر ٢٠٠١، ص ٢٩
- ١٤) yasin, eabdalnaasir. "al'aslihat alhujumiat fi aleasr al'iislami". majalat kuliyyat aladiab-jamieat suhaj, aleadad 24, aljuz' 2, 'iisdarat khasat bidirasat athariat, 'uktubar 2001, sa 29
- ١٥) عطية، حسين عبدالرحيم. السلاح المعدني للمحارب المصري في عصر المماليك "دراسة أثرية فنية". المجلد ١، القاهرة، ١٩٧٩، ص ٢١٣
- ١٦) ealaywat, husayn eabdalrahim. alsilah almaedini lilmuharib almisrii fi easr almamalik "dirasat athriat faniyat". almujuhad 1, alqahirata, 1979, sa 213
- ١٧) Trevor, N.D.: The Evolution of weapons and Warfare, Indianapolis, 1980, p.2-3
- ١٨) ND tirifur: tatawur al'aslihat walharb , 'iindianabulis , 1980 , s 2-3
- ١٩) Richard, B.: The Book of the Sward, Dover Publication, Inc, new York, 1987, p.20
- ٢٠) ritshard , bi: kitab alsaward , manshurat dufar , niuyurk , 1987 , s 20
- ٢١) للمزيد حول تأصيل السيف وأهميته والتعرف علي مكوناته وأقسامه وأنواعه راجع: ابن منظور (جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد ابن أبي القاسم بن حنيفة ابن منصور الأنصاري ت ٧١١هـ/١٣١١م): لسان العرب، تحقيق: نخبة من الأساتذة، المجلد الرابع، مكتبة دار المعارف، القاهرة، دت، ص ٢١٨١
- ٢٢) lilmazid hawl tasil alsayf wa'ahamiyatih waltaearuf eali mukawinatih wa'aqsamih wa'anwaeih rajie: aibn manzur (jamal aldiyn 'abualfadl muhamad bin makram bin eali bin 'ahmad aibn 'abi alqasim bin haqbat aibn mansur al'ansari ta711hi/1311ma): lisan alarabi, tahqiq: nukhbat min al'asatidhati, almujuhad alraabie, maktabat dar almaearifi, alqahirata, da.t, sa 2181
- ٢٣) الجهيني، محمد محمود. "صناعة البنادق وآلية تشغيلها في العصر العثماني". دراسات في آثار الوطن العربي (٢)- الاتحاد العام للأثاريين العرب، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ١٠٢٩
- ٢٤) aljahayni, muhamad mahmud. "sinaeat albanadiq waliat tashghiluha fi aleasr aleuthmanii". dirasat fi athar alwatan alarabii (2)- alaitihad aleamu lilathariin alarabi, alqahirata, 2002, sa 1029